الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة مصطفى إسطمبولي - معسكر

كلية : الأداب واللغات
قسم :اللغة والأدب العربي

دراسة صوتية صوتانية لصوت اللام في القرآن الكريم

رواية ورش

مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص معالجة آلية للغة

إعداد الطالبة: غالمي خيرة

إشراف الأستاذ: بالطير تاج الدين

لجنة المناقشة:

1 -بالطير تاج الدين.....مشرفا
2 -بعباع عثمان.....مناقشا
3 -مغدير عبد القادر.....رئيسا

السنة الجامعية: 2015 / 2016.

المقدمة

الحمد لله معلم الإنسان ما لم يعلم ،ومُنزل القرآن الكتاب الأعظم ، المعجز بنظم آياته وتناسب سوره وفواصله، فهو رسالةالإسلام الخالدة على مرّ الأزمان،وسر من أسرار البلاغة والبيان، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى أفصح العرب لساناً وأوضحهم بياناً وأقوالهم حجة وبرهاناً وبعد:

معروف أن اللغة العربية عالمية في سماء الخلود وأصبحت تنتشر بين الناس لا تعرف الأقطار ولا الحدود، فيا لها من نعمة تستحق الشكر والسجود ، تقتضي دراسة اللغة من الباحث تحديد المستوى المطلوب دراسته؛ لأن دراسة اللغة دون فصل بين مستوياتها أمر في غاية الصعوبة ، فشأن عالم اللغة كشأن علماء سائر العلوم الطبيعية الأخرى، فعالم التشريح مثلاً لا يمكنه دراسة جسم الكائن الحي أو فصل بين مكوناته، بل لا بد من التفصيل في أجزائه إلى مخ وعظام وعضلات.... وكل جزء منها إلى أنسجة وخلايا...إلخ.

ومستويات اللغة أربع وهي : المستوى الصوتي ، والصرفي ، والنحوي ، والدلالي ، فالفرد لا يكتب لغة بدون الاستماع إلى أصواتها ، ومعرفة مورفيماتها وجملها المختلفة، كما أنّ اكتساب اللغة مشروط بوجود مجتمع يستعمل جُمل هذه اللغة في سياقات مختلفة ، وقد اهتم الإنسان عبر تاريخه الطويل وفي فترة مبكرة جداً من عمر الحضارة البشرية بالظاهرة الصوتية ، ويعود ذلك في جوهره إلى دور الأصوات في اكتمال النظام التواصلي بين أفراد المجتمع البشري.

إنّ دراسة الأصوات من أهم الدراسات اللغوية على الإطلاق ؛ لأنها هي اللبنات الأولى في تكوين الكلمات، والوصول بها إلى خير الوجود ، ولذا كان جديراً أن تظهر العناية بدراسة الأصوات في جوانبها المتعددة وخصائصها المختلفة من مخرج وصفة، وما يقوم به الجهاز النطقي من جهود عملية كثيرة ، ودراسة جوانبها وخواصها الأخرى التي تمثل في مميزاتها الصرفية والنحوية واللغوية ، وصدق الجاحظ حين قال: "الصوت هو آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف ولن تكون حركات اللسان لفظاً ولا كلاماً موزوناً ولا منثوراً إلاَّ بظهور الصوت، ولا تكون الأصوات كلاماً إلاَّ بالتقطيع والتأليف".

وقد لفت الصوت اهتمام الإنسان العربي، بوصفه ظاهرة نفسية وأثراً حسياً تنتجه مجموعة من حركات أعضاء النطق، وقد كان منطلق الدراسة الصوتية العربية في رحاب التحويل الفكري والحضاري الذي أحدثهالقرآن الكريم، ومن هنا بني التفكير في وضع معايير للحفاظ على النطق المثالي للقرآن الكريم .

القرآن كتاب الله العظيم، ومعجزة محمد صلى الله عليه وسلم الخالدة ، وتطبيق البحث الصوتي قرآنياً فيه صعوبة ومعاناة، وتسخير مفاهيم الصوت للقرآن ليس أمراً يسيراً، فالقرآن هو عربي العبارة يتسع لمئات الجزئيات في العربية ، والعربية وهي عالمية اللغة تسير مع العالم في أصواته السابحة ، أنزله الله بلسان العرب المبين ونظمه من الحروف التي اتسقت للغات العرب ورتب لها مخارج لا يخرج حرف من مخرج غير مخرجه إلاَّ يتغير لفظه، وجعل لكل حرف منها صفات تميزه عن غيره. وأمر بإعطاء كل حرف حقه من صفاته وإخراجه من مخرجه، ليكون عوناً لطالب العربية في إجادة نطقه لأصواتها، وعوناً لأهل تلاوة القرآن على تجويد ألفاظه وإحكام النطق به باقياً ذلك على مرور الأزمان وتعاقب الأعصار وحافظاً لأصوات اللغة العربية من التغيير والانتشار فتحقق وعد الله بحفظ كتابه { إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون} (الحجر، 9) فحفظ الكتاب بلغته.

لذلك وقع اختياري على هذا النوع من الدرس واخترت صوت اللام لما ظهر لي فيه من مادة جديرة بالدراسة ليكون لبنة تضاف إلى ما سبق كتابته في الأصوات العربية وتتبعها في مباحثها المختلفة أما عن أسباب تتبعها في مباحثها المختلفة أما عن أسباب اختياري للموضوع ودوافعه كان من خلال قراءتي في مباحث متعددة متعلقة بالموضوع. فيمكن تحديدها انطلاقاً من الاعتبارات التالية:

- التعرف على صوت اللام في القرآن الكريم، وبخاصة أن القرآن الكريم المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي وهو أفصح الكتب لغة وإعجازاً الذي لا يختلف عليه أحد من المسلمين فكانت دراستي في كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

- الإبحار في غمار هذا العلم البحر لكشف بعض مكنوناته.

-اللامات تكسب الطالب ثقافة وعلم من خلال تلاوته للقرآن الكريم.

-الكشف عن المزيد من الدراسات الصوتية بدراستها دراسة مستقلة.

-اطِّلاعي القليل على كثرة معانيها وأحكامها دفعني ورغّبني للوقوف على ذلك.

-إبراز أهم الجوانب الفنية التي تميز كلام الله عن غيره من الكلام والمتعلقة بإظهار ميزة القراءة أو التجويد.

- إظهار ما للقرآن الكريم من تشويق وجاذبية للنفوس....

كل هذه التصورات والمفاهيم كانت سبباً في اختياري لهذا الموضوع ، ومحاولة البحث فيه، بل أعطتني دافعاً وكانت لي حافزاً، أن أشقّ الطريق لدراستهلعلي أصل إلى تجسيد بعض ما أتمنى تحقيقه من وراء هذا البحث.

لذا مكنني اختياري للموضوع من السعيّ إلى الإجابة عن إشكالية البحث الجوهرية مثلما يلخصها السؤال المعرفي التالي:

- كيف ورد صوت اللام في القرآن الكريم؟ وما هي مواطن اختلافه عن الراويين؟

وتتفرع عن هاته الإشكالية أسئلة جزئية ، حق للبلحث أن يتتبعها في إبراز أحكام اللاماتالسواكن ومعرفة مواطن التغليظ والترقيق لحرف اللام.

وهذا الترابط بيَّن لي الرغبة في هذا البحث،مع أهمية الدراسة التي عساها تضيف جديداً إلى جهود أخرى سبقت،وفتحت المجال في دراسة اللامات وأثرها الكبير في دلالتها.

-حاجة القارئ العربي لتطبيق الأحكام اللامات السواكن على القرآن الكريم.

-ربط أحكام التجويد بالقرآن الكريم.

- اشتماله على اللامات وتطبيقها في القرآن الكريم في رواية ورش.

- اختلاف أحكام اللام من حيث كونها لام تعريف، و لام الفعل، ولام حرف.

لكل دراسة أهداف معينة يطمح الباحث إلى تحقيقها من خلال ما يتطرق إليه ودراستي هذه أهدف من خلالها إلى:

-الوصول إلى نتائج تفيد الباحث أولاً ثم الدراسات الصوتية في القرآن ثانياً.

-معرفة اللامات وأحكامها ومواطن تغليظها وترقيقها.

-معرفة تطبيقها وتجويدها في ترتيل القرآن .

-عرض نماذج من اللامات في القرآن الكريم برواية ورش دراسة صوتية.

-معرفة خلاف صوت اللام برواية ورش عن باقي الروايات لا شك أن طبيعة الموضوعهي التي تحدد المنهج المناسب الذي يعتمد على قصد الإحاطة بأهم جوانبه، من أجل ذلك اعتمدت على المنهج الوصفي، وهو منهج يُعدّ مناسباً لمثل هذه الموضوعات حيث يساعد على وصف الظاهرة وتشخيصها ثم تحليلها،كل ذلك في استكشاف دراسة صوت اللام في القرآن وخاصة في رواية ورش، وما يتبع ذلك من تحليل لهذا الصوت استناداً على الدراسات والأبحاث والمصادر التي تناولته ، فالمستويات التي سوف تتضمنها الدراسة تكمن في:

المستوى النظري: وذلك من خلال كتب الصوتيات والقراءات وعلوم التجويد ، وتحليل ما فيها والاستدلال بالشواهد من القرآن الكريم.

أما المستوى التطبيقي: فكان على آيّ القرآن الكريم.

وقد حدا بي هذا التحليل لتقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ، رُتِّبت حسب طبيعةالموضوع وما يتطلب من تقديم وتأخير، فتضمن الفصل الأول:

علم الأصوات والدراسة الصوتية واندرج تحت هذا الفصل مبحثين تحدثت في الأول عن علم الأصوات وفروعه وفي الثاني عن الدراسة الصوتية.

أما الفصل الثاني فجاء تحت عنوان صوت اللام وأحكامه وقد اشتمل على مبحثين تناولت في الأول ماهية صوت اللام وفي الثاني أحكام اللامات السواكن.

وفي الفصل الثالث تطرقت إلى دراسة صوت اللام في القرآن الكريم برواية ورش من خلال مبحثين ، الأول: جاء فيه التعريف بالرواية، والثاني: تغليظ وترقيق صوت اللام وخاتمة جمعت فيها نتائج البحث وبعض التوصيات.

لكل باحث معوّقات وصعوبات تواجهه أثناء بحثه، وقد واجهت بعضاً منها كصعوبة البحث في الدراسات القرآنية القائمة على الأدلة،مع تحري أقصى درجات الصواب،والإحاطة بعلوم اللغة،كما أنّ المعلومات متناثرة بين صفحات كتب الصوتيات وكتب التفسير والتجويد مما كلفني مشقة في جمعها وتصنيفها.

كذلك من أهم التحديات التي واجهتها ضيق الوقت الذي تجاوزته بفضل مساعدة الأستاذ: بطير تاج الذي قام بالإشراف على عملي ، وتقديم الملاحظات السديدة والإرشادات القيّمة ، حرصاً منه على بلوغ هذا الجهد غايته، فله كلّ الشكر والعرفان، وعمق التقدير والامتنان.

أتقدم بالشكر الجزيلإلجامعة معسكر أخص بالذكر كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها المثل في طاقمه التدريسي أساتذتى الكرام، والطاقم الإداري، إلى كل من ساعد في هذا البحث بكلمة ، أو جهد الحث أو القصد.

كما لا يفوتني أن أشكر اللجنة المناقشة التي تجشمت عناء القراءة وأظفت على البحث أراءً سديدة زادته رونقا وجمالا، وزادته إتماما وكمالا، فلهم مني فائق التقدير والاحترام، والاعترافالنَّبيل،والتّقديرالعظيم،بمايقدمونهمننصحكريم وكلّي آذان صاغية لأقوالهم النّافعة، وأفكارهم الماتعة.

فيالختامأحمداللهالمستحقللحمد،المحبللمدحوالثناء؛علىماأنعمبهعليّمنإتمامهذاالبحث،فهوأهلالحمد،وأحقّمنيُحمد، وأعظمُمنيُمجّد،لاأحصيثناءًعليهكماأثنىعلىنفسه،خلقنيوأخرجنيمنبطنأمّيلاأعلمشيئاً،وعلّمنيمالمأكنأعلم ،وكانفضلهعليّعظيماً.

أسأل الله العظيم ربّ العرش الكريم بكلّ أسمائه الحسنى، وصفاته العُلّى، وباسمه الأعظم المعظّم الذي إذا سُئِل به أعطى وإذا دُعِيّ به أجاب، أن يسدّد خطاي إلى مرضاته، ويرزقني وكلّ من قرأه، أو صحّحه، أو نقده ،أو نظر فيه، الفردوس الأعلى في جنّاته، بغير حساب ولا سابقة عذّاب، إنّه أرحم الرّاحمين وأكرم الأكرمين، هو حسبي ونعم الوكيل.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول: علم الأصوات وفروعه

اللغة سمة إنسانية مميزة لهذا اهتم بها الإنسان منذ قديم الزمان وإن تعددت التعريفات الاصطلاحية في اللفظ فإنها تجمع على كون اللغة أهم وسائل التعبير عن الإنسان.

واللغة نظام أو كيان من الرموز والأصوات، فيعرفها من القدماء العرب ابن جني على أنها: " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم..." وإلى نفس التعريف ذهب الكياهراس: "وهذا الكلام إنما هو حرف وصوت...." وهو ما ذهب إليه المحدثون أيضاً من بينهم إدوارد سابير فيقول: "ظاهرة إنسانية.... لتوصيل العواطف والأفكار والرغبات بواسطة نظام من الرموز الصوتية،الاصطلاحية ". وكذا سيمون بوتر: "نظام عرفي من الرموز الصوتية استخدمه جماعة لغوية معينة بهدف الاتصال"[1].

فكما ترى من خلال التعاريف السابقة أن العلماء قد اتفقوا على صوتية اللغة: إذا تتصف اللغة بادئ ذي بدء بكونها كلاماً منطوقاً يتداول مشافهة. ولقد عرف الإنسان الكلام المنطوق قبل أن تخترع الكتابة بأحقاب طويلة..." [2] وهذا يبرر أن اللغة إنما هي أصوات ما كانت بدايتها، وذلك قبل اختراع الكتابة لذا: فاللغة الإنسانية.... عبارة عن أصوات تكون نظاماً خاصاً هو النظام الصوتي."[3] فالصوت بالغ الأهمية في اللغة، لذا كثرت الدراسات في هذا المجال فكان علم الأصوات هو العلم الذي يدرس الصوت بوصفه اللبنة الأولى لجميع الدراسات الصوتية " فالصوت أصغر وحدة في اللغة لذا يعد الخطوة الأولى في البحوث اللسانية"[4].

تعريف الصوت لغةً واصطلاحاً:

لغة: في لسان العرب يقول ابن منظور: " أن الصوت الجرس معروف مذكر أما قول رويشد ابن كثير الطائي:

يا أيها الراكب المزجي مطيته سائل بني أسد: ما هذه الصوت؟

أراد به الضوضاء والجلبة على معنى الصيحة والاستغاثة وليس الصوت بعض الاستغاثة ولا من لفظها، والجمع أصوات، وقد صاح بصوت ويصات صوتاً وأصات وصوت به كله نادي ويقال صوت يصوت تصويتاً فهو مصوت، وذلك إذا صوت بإنسان فدعاه ويقال صاح يصوت صوتاً. فهو صائت معناه صائح. ابن السكيت الصوت صوت الإنسان وغيره، والصائت الصائح، ابن بزرج: أصات

---

[1]- اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين: نادية رمضان النجار، دار الوفاء، مصرن سنة 2004، ص:9،11،19.

[2]- المدارس الصوتية عند العرب: علاء جبر محمد، دار الكتب العلمية، لبنان ط1، سنة: 2006، ص:7.

[3]- مقدمة لدراسة علم اللغة: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، مصدر، سنة: 2005، ص:39.

[4]- العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى: محمد خان مختار نويوات، دار الهدى، عين مليلة، ط: 1، سنة 2005، ص:9.

الرجل بالرجل إذا أشهره بأمر لا يشتهيه، وإنصات الزمان به انصياتاً إذا اشتهر . يقال له صوت وصيت أي ذكر، ورجل صيت وصات، شديد الصوت وكل ضرب من الغناء صوت، وقوله عز وجل واستفزز من استطعت منهم بصوتك قيل بأصوات الغناء والمزامير، وإنصات للأمر إذا استقام دعي فإنصاح أي أجاب وأقبل، وهو انفعل من الصوت والمنصات القويم إقامة [5] لقد أورد ابن منظور معان عدة المادة ص و ت ومشتقاتها ومن المعاني التي وجدت عنده الجرس الصياح، وأنواع الأصوات الانفعالية النداء، الدعوة الشهيرة (إنصات) شدة الصوت. والاستقامة والضرب من الغناء صوت أيضاً، وهي معاني لم يقتصر عليها لسان العرب فقط، وإنما ارتبطت تلك المعاني بعد 3 معاجم أخرى، فنجد لدى الزمخشري تشابهاً في المعاني المطروحة، فيقول في أساس البلاغة، صوت صوته، ورجل صيت وصوت صيت، وله صوت في الناس وصيت وذهب صيته فيهم، فالزمخشري قد أورد معاني الشهرة وشدة الصوت.

كما نجد الرازي قد ذهب إلى مثلها أو ما يقاربها في مختار الصحاح فأوردها في مادة (ص و ت) وبعض مشتقاتها (الصو ت) معروف (صات) الشيء من باب قال و(صوت) أيضاً (تصويتاً) و(الصائت) الصائح ورجل (صيت) بتشديد الياء وكسرها و(صات) أيضاً أي شديد الصوت و(الصيت) بالكسر الذكر الجميل الذي ينتشر في الناس دون القبيح يقال ذهب صيته في الناس وربما قالوا انتشر (صوته) في الناس بمعنى صيته[6].

أورد الرازي معاني الشدة والشهرة، وذكر في الصوت أنه معروف لأن الفصل فيه وقع في كتب الأقدمين، حمل (الصوت) إلى جانب معانيه القديمة التي ما يزال معظمها متداولاً معانٍ جديدة مثل التصويت الذي يدل على الإنتخابات وهو ما يوافق تطور حياة الإنسان الحديث.

هذا بالنسبة للتعريف اللغوي أما التعريف الاصطلاحي فقد تنوع وتعدد لدى الكثير من الدارسين إلاَّ أنه حسب في قالب واحد في غالبية الأحيان.

إصطلاحاً: الصوت اللغوي الأثر السمعي الناشئ عن نشاط جهاز النطق البشري[7].

فأول ميزة في الصوت المراد دراسته أن يكون لغوياً فيستثنى من ذلك الصوت غير اللغوي وأن يكون صادراً عن الجهاز النطقي البشري وأن يكون مسموعاً كذلك: " يصدر طواعية واختياراً على تلك الأعضاء المسماة تجاوزا أعضاء النطق والملاحظة أن هذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات معدلة وموائمة

---

[5]- لسان العرب: ابن منظور، دار إحياء التراث العربي لبنان، ط: 3ن ج: 7، ص: 435، 436.
[6]- مختار الصحاح : أبو بكر الرازي، دار الكتاب الحديث، الكويت، ط: 1 ، سنة: 1994، ص: 164.
[7]- علم الصرف: سميح أبو مقلي، دار البداية، الأردن، ط: 1، سنة: 2010، ص: 115.

لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة"[8] وهذا التعريف يختص بالصوت اللغوي دون الصوت غير اللغوي والصوت الإنساني دون الصوت الحيواني.

فالصوت اللغوي مختلف تماماً عن الصوت غير لغوي، الذي يمكن أن تحدثه أي آلة أو أي جهاز آخر يمكنه إصدار أصوات، حتى النطقي عنه الإنسان قادر على إنتاج أصوات وأنواع من الضجيج، يمكننا أن نخرجها من مفهوم اللغة تماماً كالصوت الذي تحدثه أي آلة متحركة[9].

الصوت يشمل اللغوي وغير اللغوي فهو ظاهرة طبيعية وكل صوت مسموع[10].

أما نحن هنا فنختص بدراسة الصوت اللغوي ونقصي كل ما هو غير لغوي صادر عن الحيوانات أو مختلف الآلات بل فقط ما كان من اختصاص الجهاز النطقي الإنساني، وينقل معلومة أو رسالة ولكي يكون الصوت لغوياً فإن الأصوات الصادرة عن الجهاز النطقي يجب أن تكون ذات معنى وتنقل رسالة من عقل إنساني لآخر" [11] وبما أن الصوت اللغوي يشترط فيه نقل رسالة أو معنى فهذا يعود بنا إلى تعريف اللغة الذي هو "صوت يعبر عن المعنى المقصود في النفس"[12].

ما سيتمثل لدينا هنا في الصوت اللغوي بالدرجة الأولى.

الصوت بصفة عامة: ظاهرة طبيعية، وهو يحدث نتيجة لاهتزاز جسم معين. ينتج هذا الاهتزاز ذبذبات معينة تنتقل في الهواء، وتصل إلى أذن السامع وهو يشمل الصوت اللغوي الذي يصدره الجهاز النطقي البشري والذي ينقل رسالة معينة، كما يشمل الصوت غير اللغوي، وهو ما تصدره الآلات أو الحيوانات وحق الإنسان قد يصدر في كثير من الأحيان أصوات غير لغوية.

فروع علم الأصوات العام:

إن علم بوصفه العلم الذي يختص بدراسة الصوت، قد عرف تقسيمات عدة من قبل العلماء والباحثين إلى فروع مختلفة فقد عرض كمال بشر [13] لهذه التقسيمات بالتفصيل في كتابه علم الأصوات. أما التقسيم الذي يعرف رواجاً في الدراسات اللغوية، فهو تقسيم علم الأصوات إلى علم الأصوات اللغوي وعلم الأصوات الفونولوجي أو الوظيفي أي إلى الفوناتيك والفونولوجيا ويستعمل المصطلحات المعربة للتفرقة بين المصطلحين.

---

[8]- علم الأصوات: كمال بشر، دار غريب، القاهرة، سنة 2000، ص: 119.

[9]- الصوت والمعنى: تحسين عبد الرضا الوزان، دار دجلة، عمان ، ط:1، سنة 2011، ص: 128.

[10]- أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات: رمضان عبد الله، بستان المعرفة، مصر، ط:1، سنة: 2005، ص: 9.

[11]- الصوت والمعنى: تحسين عبد الرضا الوزان، ص: 133.

[12]- طرق تدريس اللغة العربية : زكرياء إسماعيل ، دار المعرفة الجامعية، مصر، سنة: 2005، ص: 9.

[13]- علم الأصوات، كمال بشر، ص: 37.

1-علم الأصوات اللغوي:

مصطلح لغوي معاصر وضع لمقابلة مصطلحات أجنبية [14] و" هو علم يدرس أصوات اللغة المنطوقة"[15] وهو يختص بدراسة الصوت اللغوي، بغض النظر عن وظيفته داخل البنية اللغوية أو بعبارة أخرى هو العلم الذي يدرس الصوت مجرداً بعيد عن البنية حيث يحدد علماء الأصوات طبيعية الصوت اللغوي وماهيته ، وكيف يحدث، ومواضع نطق الأصوات المختلفة والصفات النطقية المصاحبة للصوت"[16] تتناول الدراسات الصوتية اللغوية الصوت في إنتاجه المادي بعيداً عن الوظيفة التي يؤديها من خلال ثلاث مراحل أساسية يمر بها الصوت اللغوي.

1- إحداث المتكلم للصوت أو خروج الصوت (كيفية حدوث ذلك).

2- خروج الصوت من فم المتكلم ومروره في وسط ناقل للصوت (الهواء).

3- التقاط الأداة للصوت وتحليله وفك رموزه.

يختص بكل مرحلة من هذه المراحل فرع من فروع علم الأصوات اللغوي وهي:

- علم الأصوات النطقي يهتم بدراسة المرحلة الأولى من العملية النطقية.
- علم الأصوات الفيزيائي يهتم بمرحلة انتقال الأصوات إلى أذن السامع.
- علم الأصوات السمعي يختص بدراسة الجهاز السمعي أي الأذن.

1-علم الأصوات النطقي:

جانب إصدار الأصوات أو الجانب النطقي وهو ما يشار إليه كذلك بالجانب الفسيولوجي أو العضوي للأصوات ويتمثل هذا الجانب عن أعضاء النطق ويدرس علم الأصوات النطقي أو الفسيولوجي"[17] ولعل كون علم الأصوات النطقي مهما ويحتل المرتبة الأولى في الدراسة الصوتية هو أنه قابل للملاحظة والدراسة التجريبية لذا فهو " أقدم فروع علم الأصوات وأرسخها قدماً وأكثره حظاً من الانتشار في البيئات اللغوية كلها" [18] فعلم الأصوات اعتمد في بداية الدراسات على دراسة أعضاء النطق لأن الوسائل لم تكن متاحة قديماً ويعتمد تصنيف الأصوات اللغوية من الناحية الفسيولوجية أو النطقية على المعرفة الدقيقة بأعضاء النطق وعلى الفهم العلمي لعملية الكلام، ولذا يفيد البحث الصوتي من علم التشريح في التعريف بأعضاء النطق ومن علم الفسيولوجية في معرفة

---

[14]- الأصوات ووظائفها: محمد منصف القماطي، در الوليد، طرابلس، ط:2، سنة 2003، ص: 15.

[15]- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط: 1، سنة 2005، ص:17.

[16]- مقدمة لدراسة فقه اللغة: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، مصر، سنة 2003، ص: 187.

[17]- مختارات صوتية: زين كامل الخويسكي–نجلاء محمد عمران، دار المعرفة الجامعية مصر، سنة 2007، ص: 66.

[18]- الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث: حسام البهنساوي، زهراء الشرق، مصر، ط: 1، سنة: 2005، ص: 14.

وظائف هذه الأعضاء وكيفية قيامها بهذه الوظائف. لقد اصطلح الباحثون في علم اللغة على تسمية الأعضاء التي تشترك في عملية النطق باسم أعضاء النطق أو أعضاء الكلام أو الجهاز الصوتي.

وهذه الأعضاء تقوم بهذه الوظيفة عند الإنسان فقط ولها وظائفها الأساسية الأولى التي نجدها عند الإنسان وعند الكائنات الأخرى [19] فهما سبق نستنتج أن علم الأصوات وصفاتها ومخارجها ونوعها والكيفية التي تنطق بها، وكذا تكون الأعضاء النطقية.

2- علم الأصوات الفيزيائي:

يسمى أيضاً الأكوستيكي " يبحث في انتقال الأصوات" [20] وهو الفرع الثاني بعد علم الأصوات النطقي. إذ يهتم بدراسة انتقال الأصوات في الهواء من فم المتكلم إلى أذن السامع: يهتم بدراسة الخصائص المادية أو الفيزيائية لأصوات الكلام في أثناء انتقالها من المتكلم إلى السامع، فهو يحلل الذبذبات والموجات الصوتية المنتشرة في الهواء بوصفها ناتجة عن ذبذبات ذرات إهواء في الجهاز النطقي المصاحب لحركات أعضاء هذا الجهاز، وقد أحدث علم الأصوات الفيزيائي ثورة في الدرس الصوتي بتطبيقه للوسائل الفنية أو المبادئ العلمية المتبعة في علم الفيزياء على الصوت الإنساني.

قد أفاد هذا العلم ميادين عديدة مثل هندسة الصوت والوقوف على طبائع الصوت الإنساني"[21] "يميل علم الأصوات الفيزيائي بالرغم من كونه فرعاً من علم لغوي إلى الدراسة العلمية فيأخذ مبادئه ونظرياته الأساسية من الفيزياء وهو ما جعله مثيراً للاهتمام وهو من العلوم التي وسعت النطاق التجريبي لعلم الأصوات. والإفادة منه في العديد من المجالات كتطوير وسائل الاتصال وتعليم الصم ومعالجة عيوب النطق" و "يمكن تحديد اختصاصه في جانبين هامين هما:

أ- دراسة الموجات والذبذبات الصوتية التي أحدثها المتكلم.

ب- دراسة الوسيط الذي انتقل عبره الكلام إلى أذن السامع أو القناة التي مر منها حتى وصل إلى المتلقي"[22].

3- علم الأصوات السمعي أو الإدراكي:

---

[19]- مدخل إلى علم اللغة : محمود فهمي حجازي، الدار المصرية السعودية، القاهرة، ط: 4، سنة: 2006، ص: 39،40.

[20]- الدراسة الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث: حسام البهنساوي، ص: 16.

[21]- الأصوات اللغوية : محمد علي الخولي، دار الفلاح الأردن، سنة 1990، ص: 335.

[22]- أصوات اللغة: محمود عكاشة ، دار المعرفة، مصر ط: 2، سنة 2007، ص: 15.

أنه يبحث في إدراك الأصوات من قبل السامع بعد تلقيها إياها من خلال تحليلها وفك رموزها وهو أحدث فروع علم الأصوات : "يختص بدراسة الاستماع إلى الموجات الصوتية واستلامها في الأذن"[23] .وهو ذو جانبين جانب عضوي وفسيولوجي وجانب عضوي.

" أما الأول فوظيفته النظر في الذبذبات الصوتية التي تستعملها أذن السامع وفي ميكانيكية الجهاز السمعي ووظائفه عند استقبال هذه الذبذبات وهي مرحلة تتم في مجال وظائف أعضاء السمع"[24]. فنبرء من هذا العلم يشق مبادئه من علم وظائف الأعضاء كما هو واضح.

والثاني: " ويرتكز في دراسة سيكلوجية الاستماع من حيث التأثير في المستمع واستجابة المتكلم ومن حيث العمليات العقلية التي تجري في ذهنه لتفسير الكلام" [25]. في حين يدخل دور الجزء الأول في علم الوظائف يحذو الجانب النفسي نحو علم النفس الإدراكي أي العمليات العقلية المعقدة والتي تبدو بعيدة عن البحوث اللغوية وهذا ما أدى إلى صعوبة دراسة هذا العلم وتأخره عن باقي العلوم الأخرى.

2- علم الأصوات الوظيفي: الفونولوجيا أو علم الفونيمات:

" الفرع الأساسي الثاني من علم الأصوات يهتم بدراسة الصوت اللغوي داخل البنية..." [26] أي من حيث علاقته بالأصوات السابقة عليه واللاحقة إياه كما يدرس علاقة الصوت بالدلالة والمعنى والملامح والخبرة لكل صوت والوحدة التي يستخدمها في التحليل هي الفونتيم[27] .

هو علم حديث النشأة برز بعد اللسانيات البنيوية وفي أحضان مدرسة براغ "في عام 1930 ظهرت أول دراسة منهجية في تاريخ الأصوات اللغوية"[28]. وقد توالت الدراسات في هذا المجال إلى أن أصبح علم الفوتيمات علماً قائماً بذاته ويمثل فرعاً أساسياً من علوم اللغة وموضوعه الأول هو الفوتيم.

وقد اختلف العلماء في تعريفه وذلك راجع ربما إلى الترجمة. " الصوت الواحد العام الذي يجمع جملة من الأفراد والتنوعات اتفق على تسمية الفوتيم. وهذا المصطلح مصطلح انكليزي.... من الصعب ترجمته بكلمة مفردة عربية لاختلاف وجهات النظر في تفسيره بالتفصيل....." [29] بها

---

[23]- المرجع السابق: ص: 15.
[24]- مختارات صوتية: زين كامل الخويسكي، نجلاء محمد عمران، ص: 70.
[25]- أصوات اللغة : محمود عكاشة ، ص: 16.
[26]- مقدمة لدراسة علم اللغة: حلمي خليل، ص: 66.
[27]- مقدمة لدراسة فقفه اللغة: حلمي خليل ص: 188.
[28]- المدارس اللسانية المعاصرة : نعمان بوقرة ، مكتبة الآداب الجزائر، سنة: 2004، ص: 84-86
[29]- علم الأصوات: كمال بشر، ص: 482.

والوقوف عليها من وجهة نظر اللغة موضوع الدراسة ولكل لغة مقاطع خاصة بها، فالمقطع المتحرك هو الذي ينتهي بصوت لين أو طويل وأما المقطع الساكن هو الذي ينتهي بصوت ساكن"[30].

2- النبر:

"حين يتحدث الإنسان بلغته يميل في العادة إلى الضغط على مقطع خاص من كل كلمة ليجعله بارزاً أوضح في السمع مما عدا من مقاطع الكلمة وهذا الضغط هو الذي يسميه المحدثون من اللغويين بالتبر. ويعرفه الدكتور تمام حسان بأنه وضوح ستبي لصوت أو مقطعاً إذا قدرن بقية الأصوات والمقاطع في الكلام"[31] فهو يميز المقاطع عن بعضها البعض ويؤدي وظيفة بلاغية.

3- التقييم:

"رفع الصوت وخفض في الكلام للدلالة على المعاني المختلفة للجملة الواحدة فهو الارتفاع والانخفاض في درجة الجهر في الكلام"[32].

بين الفوناتيك والفونولوجيا:

بالنظر إلى الدراسات القائمة في علم الأصوات فإن العلماء قد اختلفوا في تصنيف هذين المصطلحين فمنهم من يقول بالتفريق بينهما تفريقاً تاماً، ومنهم من يجمع بينهما تحت مصطلح واحد والبعض الآخر يدرجهما عنوان يجمعها هو علم الأصوات.

والأجدر أن ننظر للفوناتيك والفونولوجيا على أنهما فرعان من علم الأصوات العام، وفي هذا الشأن يقول كمال بشر ليس من الخطأ أو سوء التقدير أن ننظر إلى الفرعين على أنهما جانبان لشيء واحد وأن نشير إليهما معاً باسم واحد هو علم الأصوات.....

فالفوناتيك للدراسة الصوتية المحصنة التي تتضمن النواحي النطقية والفيزيائية والفونولوجيا للدراسة التي تعتمد إلى وضع القوانين والقواعد العامة للأصوات وإلى الكشف عن وظائف هذه الأصوات في اللغة المعينة...[33] لذا يجري التداخل في بعض الأحيان أثناء الدراسة الصوتية فيحصل تعاون بينهما لتحقيق الغاية العلمية.

---

[30]- مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: نور الهدى لوشن، المكتب الجامعي الحديث، الشارقة. سنة 2008، ص: 131.

[31]- مختارات صوتية: زين كامل الخويسكي، نجلاء محمد عمران، ص: 147.

[32]- مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: نور الهدى لوشن، ص: 136.

[33]- علم الأصوات: كمال بشر، ص: 115.

" فدراسة التبر مثلاً وموضعه في الكلمة أو الجملة من اختصاص علم الأصوات العام ولكن الوظيفة التي يؤديها التبر في الدلالة من اختصاص علم الأصوات الوظيفي" [34] وعليه فمهما تفاوتت الآراء يظل الرأي هو الجمع بين العلمين لوجود تعاون وتضافر للجهود بين الحقلين.

المبحث الثاني: الدراسة الصوتية عند العرب

إن أهمية علم الأصوات تكمن في أنه قد عرف بدراسة مختلف قضاياه منذ القديم، ويعتبر العرب من بين الأمم التي أولت الدراسة الصوتية عناية خاصة، وذلك بشهادة الغرب، " ومن ذلك قول المستشرق الألماني برجستراسر: " ولم يسبق الغربيين مني هذا العلم إلاّ قومان من أقوام الشرق وهما أهل الهند –يعني البراهمة–والعرب" وقول اللغوي الإنكليزي فيرث أن علم الأصوات قد نما وشب في خدمة لغتين مقدستين هما السنسكريتية والعربية"[35].

قبل أن نتطرق إلى الدراسات الصوتية العربية، ترجع على هذه الدراسات عند الهنود واليونان فقد خدمت هذه الدراسات اللغة السنسكريتية بالدرجة الأولى بوصفها لغة الكتاب المقدس الفيدا: " فالمادة الصوتية المأثورة عن اليونان نجدها في أقوال متناثرة في محاولات أفلاطون وفي الشعر والخطابة لأرسطو ونجد أكثرها في كتابات نحوييهم مثل ديو تيزيوسثراكس وديو تيزيوسليكارتاسيوس.

أما الرومان وهم مقلدون في هذا الميدان..... فنجد جانباً كبيراً من المادة الصوتية المأثورة عنهم في كتابات نحوييهم مثل بريسكيان ترنيا سوس وماوروس فيكتور بينوس..... تقوم في جملتها على ملاحظات الآثار السمعية التي تتركها الأصوات في الأذن.... لم يفطن اليونان إلى تقييم أصوات لغتهم.... فصنفوا جانباً من أصوات اللغة اليونانية، وهم الأصوات المغلقة على أساس شدة النفس..... ويلاحظ أن اليونان والهنود جميعاً قد عرفوا الصامت بأنه الصوت الذي لا يأتي نطقه إلاَّ بصائت.... وصنفوا الأصوات حسب موضع النطق أو حسب المخارج..... وحسب طريقة النطق...[36].

فالمعروف لدى اليونان والرومان أن دراساتهم كانت مبنية على الملاحظات المباشرة.

ولم تكن دقيقة على خلاف الهنود الذين عرفوا الكثير من قضايا علم الأصوات الحديثة ولهم في ذلك العديد من الدراسات مثلهم في ذلك مثل العرب القدماء حيث وجدت دراسات صوتية في الكثير من

---

[34]- أصوات اللغة: محمود عكاشة، ص: 16.

[35]- دراسات لغوية في تراثنا القديم: صبيح التميمي، دار مجد لاوي، الأردن، ط: 1، سنة 2003، ص: 16.

[36]- علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي: محمود السعران، دار النهضة العربية، لبنان، ص: 89- 90.

الكتب والمؤلفات العربية ورغم أن علم الأصوات لم يكن علماً قائماً بذاته آنذاك إلاَّ أن الدراسات الصوتية كانت في كتب النحو " لم تقصد الأصوات لذاتها عند النحويين بل في أبواب مثل الإدغام: المبرد في المقتضب، والزجاجي في الجمل، والزمخشري في المفصل[37] وفي علم القراءات القرآنية والبلاغية وغيرها وذلك ما سنأتي لبيانه في:

مصادر البحث الصوتي عند القدماء[38]:

تنوعت مصادر الدراسات عند العرب التي أفادت الدرس الصوتي الحديث ولعل أبرزها:

1- كتب الأصوات.

2- كتب القراءات القرآنية وتجويده ومعانيه.

3- كتب اللغة المتخصصة.

4- المعجمات اللغوية.

5- كتب الإعجاز والبلاغة.

6- كتب الأدب العامة.

تعتبر هذه الكتب من أهم مصادر علم الأصوات لدى العرب القدماء.أمثلتها كثيرة في التراث العربي "عندما أسس العرب لعلوم اللغة تناولوه –علم الأصوات– بالدراسة متخلطاً بغيره من القرون الثلاثة الأولى للهجرة فتناولوه مع النحو والصرف والبلاغة والنقد وعلم المعجم وعلم التغيير وعلم والقراءات..... وانحصرت مجهوداتهم في ذلك على الجانب النطقي وعلى تأثير الأصوات بعضها في بعض كالإبدال والإدغام وغيرهما"[39].

ففي القرون للهجرة، كانت العلوم اللغوية ما تزال في بداية نشأتها، لذا كانت العديد منها مرتبطة ببعضها كالصرف مثلاً كان مرتبطاً بالنحو، لذا تداخلت الدراسات الصوتية في العديد من علوم اللغة.

ففي النحو عرض سيبويه في نهاية الكتاب في باب الإدغام التصنيف الأصوات العربية "فتناول هذه بالوصف من حيث المخرج وطريقة النطق والجهر والهمس والتفخيم والترقيق ناظراً إلى الصوت في حالة عزلة عن السياق"[40].

---

[37]- لسانيات من اللسانيات: زين كامل الخويسكي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008، ص: 49.

[38]- دراسات لغوية في تراثنا القديم: صبيح التميمي، ص: 17.

[39]- العامية الجزائرية وصلتها بالقصص: محمد خان، مختار نويوان، دار الهدى، عين مليلة، ط: 1، 2005، ص: 9.

[40]- اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسان، دار الثقافة، المغرب سنة: 1973، ص: 50.

لقد أحاط سيبويه بالعديد من جوانب الصوت بالنظر إلى المخارج والصفات، ووضع أبجدية صوتية خالف فيها شيخه" وجاء بترتيب الحروف على النحو التالي: أ-هـ -ع-ح- غ-ك-ق-ض-ج-ش-ي-ل-ر-ن-ط-د-ت-ص-ز-س-ظ-ذ-خ-ف-ب-م-و [41].

كما عالج المبرد الإدغام في بداية مصنفة في النحو المسمى المقتضب، وكذا ابن السراج في الأصول في النحو، وغيره كثيرون..... ويفرد لعلم الأصوات كتاب خاص به لأول مرة في مؤلف ابن جني الموسوم بسر صناعة الإعراب:

" هو أول كتاب في تاريخ العربية يفرد للدراسة الصوتية المتكاملة أراد له مؤلفه أن يشتمل على أغلب آراء أسلافه في هذا اللون من الدراسة مع التحليل العلمي لأقوالهم. والتقدير الدقيق لآرائهم بالإضافة إلى ما هداه إليه عقله المبدع من إضافات أصلية وصغر هذا الكتاب بمقدمة تضمنت أفكاراً عامة في علم الأصوات من حيث الصوت والحرف واشتقاقهما اللغوي، وكيفية حدوث الصوت اللغوي ومخارج الأصوات وصفاتها وتناول في باب:

الصفات العامة للحرف المعقود له الباب:

ما يطرأ عليه في سياق الكلام من ظواهر الإبدال أو الإدغام أو الزيادة أو الحذف مع الإشارة أحياناً إلى معانيه المستخدمة في كلام العرب[42].

رغم أن ابن جني قد ذكر آراء العلماء اللغويين السابقين عليه إلاَّ أنه قد استفرد في كتابه بمعلومات هامة في مجال الصوتيات من مثل العوامل الطارئة على الصوت داخل السياق. عكس العلماء الذين سبقوه والذين درس معظمهم الصوت بمعزل عن السياق المستعمل فيه خاصة في علم النحو. لذا نهج نهجه الكثير من اللاحقين من مثل ابن مالك وأبي حيان " حتى عندما انفصل علم الصرف عن النحو جعلوا علم الأصوات تبيعاً للصرف، تلك منهجية التزموا بها في بعض أمهات هذا العلم مثل الممتع للأشبيلي وشرح الشافعية للإستراباذي والمبدع المخلص من الممتع لأبي حيان الأندلسي"[43].

لذا فعلم الأصوات قد ظل تابعاً للعلوم اللغوية عند العرب القدماء..... تناول المعجميون ظواهر صوتية في مقدمات معجماتهم ويعد الخليل من أوائل المعجميين الذين رتبوا معاجمهم وفق الترتيب الصوتي: وكان الخليل بن أحمد هو أول من وضع أبجدية من هذا النوع عرفتها اللغة العربية.

---

[41]- لسانيات من اللسانيات: زين كامل الخويسكي، ص: 68.

[42]- دراسات لغوية في تراثنا القديم، صبيح التميمي، ص: 18.

[43]- العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى: محمد خان، مختار نويوات، ص: 10.

وقد اشتملت على تسعة وعشرين مخرجاً رمزاً سار فيها على هذا النهج : (ع-ح-هـ -خ- غ-ج- ش-ض-ص-س-ز-ط-د-ت-ظ-ث-ذ-ر-ل-ن-ف-ب-م-و-أ-ي-همزة)[44].

قد رتب الخليل معجمه ترتيباً صوتياً مبتدئاً بحرف العين، معتبراً إياه من أقصى الحلق، وهذا ما استدركه سيبويه فيما بعد —كما ورد سابقاً-واتبع الأزهري في معجمه تهذيب اللغة الترتيب الصوتي أيضاً.

ومن علماء البلاغة الذين ساهموا في مجال الدراسة الصوتية[45].

"الفراء وأبي عبيدة والأخفش الأوسط والجاحظ وابن قتيبة والرماني والباقلاني وابن سنان الخفاجي".فقد تعرض العديد من هؤلاء في مؤلفاتهم إلى مخارج الحروف (الأصوات وصفاتها والإدغام والإبدال والهمز والتسهيل...

لقد سعى علماء القراءات والتجويد إلى خدمة القرآن الكريم وتفسيره من خلال دراسة الجمل والمقاطع والأصوات لبيان إعجازه الصوتي، وحتى علماء البلاغة كانت دراستهم الصوتية لأغراض بلاغية محضة.

جاء القرن الخامس وظهرت معه رسالة ابن سينا " أسباب حدوث الحروف كانت تناوله للدراسة الصوتية مبتكراً"[46] فابن سينا ذكر رأي كل من الخليل وسيبويه ولم يزد عليهما إلاَّ من جمع وترتيب ولكن ابتكاره ترتيباً أبجدياً خاصاً راجع إلى كونه متعدد المعارف، فقد كان عالم لغة وطبيباً وفزيائياً في نفس الوقت وهذا ما أثر بالتأكيد على كتاباته لذا جاءت مادتها اللغوية متأثرة بهذه الجوانب المعرفية وقد رسمها ستة فصول هي:

1- دراسة فزيائية عن سبب حدوث الصوت العام.

2- دراسة لغوية عن سبب حدوث الصوت اللغوي.

3- دراسة تشريعية عن غضاريف الحنجرة.

4- دراسة عن كيفية حدوث الأصوات العربية وفق أساس شرعي.

5- دراسة صوتية مقارنة بين أصوات عربية وأصوات فارسية.

---

[44]- لسانيات من اللسانيات: زين كامل خويسكي، ص:68.

[45]- العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى: محمد خان، مختار نويوات، ص: 10.

[46]- مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: نور الهدى لوشنن ص: 107.

6- رصد التشابه الصوتي بين أصوات العربية أو بين ما يسمع في الطبيعة من حك الأجسام.... أو قلعها، أو اهتزازها، أو تدحرجها، أو حقيقتها.....[47].

أما الزمخشري في القرن السادس الهجري فقد خصص الأخير في كتابه " المفصل" للدراسة الصوتية عند الخليل وسيبويه دون زيادة تذكر.... محاولة السكاكي في القرن السابع الهجري الذي خاض في عالم الدراسة الصوتية، وأهم ما ميز دراسته هو ذلك الرسم البدائي لأعضاء النطق ولا تنسى أي تنوه بدراسة الرازي، وقد استشهد جورج مونان في وصفه للأصوات العربية يقول الرازي: "لهذه الحروف مجالات ومدرجات فمجال الحاء الغين والعين والهمزة هو الحلق، ومجال القاف والكاف هو اللهامة، ومجال الجيم والضاد والشين هو جانب الفم من ذولق اللسان على حافة الأسنان إلاَّ ما مسح، ظ، ث، ذ، و، ض، الحنك الذي ينطبق عليه اللسان.ت، د، ط،، ومن اللثة ص، ز، س، ومن جانب الفم ر، ل، ن، ومن الفاه ف، ب، م، أما حروف العلة الألف والواو والياء فهي حروف هوائية لأنها تنطبق بلا ضجيج من جوف الفم"[48] .

كانت هذه أغلب الدراسات الصوتية عند القدماء، ويمكن أهم ما توصلوا إليه من النقاط التالية:

- وضع أبجدية صوتية للغة العربية متقاربة عند العديد من العلماء.
- قسموا كذلك الأصوات على أساس المخرج أو موضع النطق.
- وضعوا مخططاً تشريعياً لأعضاء النطق أو مواضيع النطق فيها.
- لم يدرسوا الأصوات في ذاتها، وإنما لخدمة علوم أخرى.

الدراسة الصوتية عند المحدثين:

إنه وبعد نشأة علم الأصوات كعلم مستقل بذاته له كيانه ومبادئه سعى الباحثون والعلماء اللغويين من مختلف اللغات لاستثمار هذا العلم والبحث فيه لتطوير لغاتهم والنهوض بها.

" منذ القرن السابع عشر أخذت الدراسة اللغوية في النهوض، ومن أهم فروع هذه الدراسة التي تقدمت في القرن الثامن عشر هذا الفرع الذي يسمى علم الأصوات"[49].

أي أن الغرب وخاصة أوروبا لم يكن في معزل عن تطور الدراسات اللغوية وخاصة الصوتية منها، فقد عرفت الأخيرة في تلك الفترة –القرن السابع عشر وما بعده- تطورا في وسائل التجريب في مختلف

---

[47]- دراسات لغوية في تراثنا القديم: صبيح التميمي: ص: 18-19.
[48]- مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: نور الهدى لوشن، ص: 108.
[49]- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: محمود السعران: ص: 96.

العلوم، الأمر الذي أثر على الدراسات الصوتية خاصة في مجال علم الأصوات الفيزيائي، ودراسة أعضاء النطق.

" وبعض هؤلاء نجد من أعلام الصوتيات اللغوية في انجلترا هذي سويت ثم والتر ريمان وفي الوقت الحاضر نجد دانيال جوتز وبيتر ماكارثي والدكتورة ايدوار والأستاذ فيرث، وجد في فرنسا موريس جرامون، وفي أميركان كنت ل. بايكوستيرت فانت"[50].

هذا بالنسبة للعلماء الغربيين أما العرب فقد تابعوا مسيرة سلفهم ، فألفوا العديد من كتب الأصوات إما مبتكرين أو مترجمين أو مفسرين لأعمال الغرب.

وبرز العديد من العلماء في هذا المجال لإحياء الدرس الصوتي العربي وبعثه من جديد.

ألف إبراهيم أنيس (الأصوات اللغوية سنة 1948) وتمام حسان (مناهج البحث اللغوي سنة: 1955) ومحمود السعران (في علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي سنة: 1962) وعبد الرحمن أيوب (في أصوات اللغة سنة: 1963) وأحمد مختار عمر سنة 1976)..... وآخرون أمثال محمود فهمي حجازي ورمضان عبد التواب، عبد الصبور شاهين وغيرهم"[51].

يمكن تلخيص جهود المحدثين في النقاط التالية:

اختلف العلماء في تصنيف الأصوات حسب مخارج الحروف عن القدماء قليلاً فيذكر مثلاً عبد الواحد وافي خمسة عشر مخرجاً.

- صنفوا الأصوات على أساس الشدة والرخاوة الهمس والجهر.
- "لاحظ المحدثون أن اللام والميم والنون أصوات عالمية بالنسبة للوضوح السمعي وتكاد تشبه أصوات اللين في هذه الصفة، مما يجعلهم يسمونها أشباه أصوات اللين"[52].
- قسموا المقاطع الصوتية في اللغة العربية إلى خمسة أنواع.
- تطور الدراسات الصوتية والآلات المستخدمة أمكن العلماء العرب من التدقيق في مخارج الأصوات من خلال دراسة أعضاء النطق.

---

[50]- المرجع نفسه ، ص: 97.

[51]- العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى محمد خان، مختار نويوات، ص: 11.

[52]- لسانيات من اللسانيات: زين كامل الخويسكي، ص: 114.

المبحث الأول: ماهية صوت اللام.

اللام:صوت جانبي مجهور ينطق بوضع طرف اللسان في منطقة اللثة العليا بمقدم الفم ويرتفع الطبق فيسد المجرى الأنفي عن طريق إلتصاقه بالجدار الخلفي للحلق ويتذبذب في نطقه لوتران الصوتيان. فالهواء يجري من أحد جانبي اللسان مع الأضراس العليا[53].

واللام صوت مرقق ولكن يفخم في لفظ الجلالة الله.

وفي معنى اللام نجد الشجر الأخضر أو المستوى أو اسم السهم.

أنشد أبو المحجن الثقفي:

أصبحت في روضة زهراء مونقة ولامهن من رياح الوتر تعد[54]

ويرى العلالي من معاني اللام الملاصقة والمساس، وذلك بمعرض تحليله لمعنى لفظة (جبل)[55].

فاللام هو حرف مجهور يتشكل على مرحلتين هما:

المرحلة الأولى: تلتصق مقدمة اللسان بسقف الحنك قريباً من اللثة فينحبس الهواء فيشكل الخط العمودي "ا".

المرحلة الثانية: ينفك اللسان وينفلت النفس نحو الخارج فيتشكل الخط المنعرج أسفل اللام "ل"

وهكذا فإنّ "طريقة النطق بصوت اللام تماثل الأحداث التي يتم فيها الإلتصاق مما يجيز تصنيفها في فئة الحروف الإيمائية التمثيلية وهي هنا لمسية"[56] ولقد صنفها من الأحرف الذلقية.

قال أبي الفرج سلمة بن عبد الله المعافري الجوزي:

" واللام والنون ثم الفاء والباء والميم والواو والمهموز والياء"[57].

فاللام من الأصوات التي يعاق معها الهواء في موضعين ، بحيث تكون رخوة باعتبار وشديدة بإعتبار آخر. وهو ما يعرف بالحروف المائعة (المتوسطة)[58].

فهو من الأصوات اللثوية الأسنانية، إذ يخرج بإلتصاق ذلق اللسان بجذور السنين الأماميين في الفك الأعلى، وهذا الإلتصاق ليس تاماً بمعنى أنه يسمح بمرور هواء الزفير من أحد جانبي اللسان أو كليهما لذلك يوصف اللام بأنّه صوت جانبي.

---

[53]- أصوات اللغة محمود عكاشة مكتبة دار المعرفة، ط:2 ، 1428هـ/2007م، ص: 54.

[54]- إغاثة الملهوف في شرح معاني الحروف – عبد الحميد بن حماد الأنصاري- مخطوط، 1999، ص:48.

[55]- عباس حسن –الموقع- www.awu-doun.org

[56]- مقاييس اللغة – ابن فارس – تحقيق عبد السلام محمد هارون- دار الجيل بيروت- ط:1، 1999، ج:1، ص:260.

[57]- المزهر في علوم اللغة وأنواعها – عبد الرحمن جلال الدين السيوطي- دار التراث القاهرة- ج1- ط2، ص:89-90.

[58]- الأداء الصوتي في العربية – رشاد محمد سالم- مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية- الإمارات- العدد2، ص: 226، 2005.

مخرج صوت اللام:

مخرجه بطرف اللسان قريب من أصول الثنايا وهي بالشق الأيمن أدخل في الفم مثيراً في هذا إلى ما وصف به سيبويه اللام بالإنحراف إلى أحد شقي اللام[59].

أدنى حافة اللسان وما يحاذيها من اللثة العليا بعد مخرج الضاد[60].

"..... والراء واللام والنون ذلقية [61] لأن مبدأها من ذلق اللسان وهو تحديد طرفي ذلق اللسان.ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، ومن بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، مما فويق الضاحك والناب والرباعي والثنية.

يؤكد الدكتور إبراهيم أنيس في قوله: "..... ويتكون هذا الصوت بأن يمر الهواء بالحنجرة فيتحرك الوتران الصوتيان، ثم يتخذ الهواء مجراه في الحلق. وعلى جانبي الفم في مجرى ضيق يحدث فيه الهواء نوعاً ضعيفاًمن الخفيف. وفي أثناء مرور الهواء من أحد جانبي الفم أو من كليهما يتصل طرف اللسان بأصول الثنايا العليا وبذلك يحال بين الهواء ومروره من وسط الفم فيتسرب من جانبيه"[62].

لقد قال أبو عمرو الداني: مخرج اللام في الحقيقة ليس إلاّ قوة الثنايا. لأن مخرج النون يلي مخرجها عند الخليل. وهي فوق الثنايا، وعلى أن الناطق باللام يبسط الجوانب طرفي لسانه مما فوق الضاحك إلى الضاحك الآخر . وإن كان المخرج في الحقيقة ليس إلاَّ فوق الثنايا وإنما ذلك يأتي لما فيها من شيه الشدّة ودخول المخرج في ظهر اللسان فيبسط الجانبان لذلك عند الضاحك والناب والرباعي.

فاللام يتقارب في المخرج الصوتي بينه وبين الراء إذا يفسر ظاهرة الإبدال بين هذين الصوتين عند من يشترطون التقارب في الصفات والمخرج.

وقد ذكر العلماء ألفاظ كثيرة جرى منها التعاقب بين الراء واللام وذكر ابن حجر شواهد لذلك منها قوله:

قال الخطابي: "السمل فقء العين بأي شيء كان....."

قال: " والسمر لغة في السمل ومخرجهما متقارب".

وفي حديث أبي هريرة: "فقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتم تلغثونها أو ترغثونها".

---

[59]- علم الأصوات في كتب المعاني القرآن

[60]- التوضيح لرواية ورش عن نافع في تجويدها وأدائها –محمد بن موسى الشروينى الجداري- دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع- الجزائر- ط:2، 1418- 1997 ص: 45.

[61]- الحروف العربية بين القدماء والمحدثين – الدين عاصم مصطفيتش– جامعة الأزهر القاهرة- 2004، ص: 32.

[62]- الجامع الكبير في علم التجويد –نبيل بن عبد الحميد بن علي- الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – ط:1، 2005، ص: 132.

قال ابن حجر: فالأولى بلام ساكنة ثم غين معجمة مفتوحة ثم مثلثة والثانية مثلهما لكن بدل اللام راء وهي من الرغث كناية عن سعة العيش.

وأصله من رغث الجدي أمه إذا ارتضع منها ..... وأما اللام فقيل: إنها لغة فيما[63].

صفاته:

ما فيه من صفات القوة:

الجهر:

لغة الإعلان والإظهار.

إصطلاحاً: انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد عليه في المخرج وهو من صفات القوة.

أما عند العلماء الأصوات المحدثين فهو إهتزاز الأحبال الصوتية أثناء خروج الحرف..... فالصوت اللغوي المنطوق بهذه الطريقة يسمى مجهوراً[64].

الإنحراف:

لغة: الميل والعدول.

اصطلاحاً: ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان أو إلى ظهره وهو من صفات القوة.

انه صفة جوهرية للحرفين إثنين وهما(ر.ل)قال عنه سيبويه: " ومنها "المنحرف" وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت . ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة. وهو " اللام" (ل) وإن شئت مددت فيها الصوت [65]ذهب ابن جني مذهب سيبويه قائلاً: " ومن الحروف حرف منحرف لأن اللسان ينحرف فيه مع الصوت وتتجافى ناحيتا مستدق اللسان عن إعتراضهما على الصوت فيخرج من تلك الناحيتين ومما فوقيهما وهو اللام (ل)"[66] .

ما فيه من صفات الضعف:

الإستفال:

لغة: الإنخفاض والتجافي.

---

[63]- جهود ابن حجر اللغوية في كتابه فتح الباري – أحمد علي قائد المصباحي- رسالة دكتوراه- جامعة أم القرى- السعودية 1996، ص: 197.

[64]- الجامع الكبير في علم التجويد – نبيل بن عبد الحميد بن علي، ص: 44.

[65]- الكتاب –سيبويه- تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون – مكتبة الخانجي القاهرة- ج2، ط:3، 1999 ص: 235.

[66]- سر صناعة الإعراب - أبو الفتح عثمان ابن جني – تحقيق حسن هنداوي ط:2 ص:93، دار القلم – دمشق – 1993.

إصطلاحاً: إنخفاض اللسان أي إنحطاطه عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحرف وهو من صفات الضعف.

فهو إنحطاط اللسان عند خروج الحرف عن الحنك إلى قاع الفم وحروفه ما عدا حروف الإستعلاء السبعة وهو إثنان وعشرون حرف وجمعها بعضهم في بيتين فقال:

خذ حروف الإستفال واتركن من قال إفكا

ثبت عز من يجو د حرفه إذا سل شكا[67]

الإنفتاح:

لغة: الإفتراق.

إصطلاحاً: تجافي اللسان عند الحنك الأعلى حتى يخرج الريح من بينهما عند النطق بالحرف وهو من صفات الضعف.

أما الإنفتاح عند سيبويه فهو كل ما سوى: ص–ظ–ض–ط من الحروف لأنك " لا تنطبق لشيء منهن لسانك ترفعه إلى الحنك الأعلى"[68].

ما فيه من صفات المتوسطة:

الإذلاق:

لغة: حدة اللسان أي طلاقته وفصاحته.

يقال لفلان لسان ذلق أي فصيح ومن معاني الإذلاق أيضاً الخفة في الكلام.

إصطلاحاً: سرعة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان والشفتين وهو من صفات المتوسطة بين القوة والضعف.

قال الخليل بن أحمد: " أعلم أن حروف الذلق والشفوية ستة وهي:

(ر–ل–ن–ف–ب–م) وإنما سميت هذه ذلقاً لأن الذلاقة في النطق إنما هي بطرف أسلة اللسان والشفتين"[69].

وقال ابن جني عن الذلاقة: "ومن حروف الذلاقة هي ستة (ل–ر–ن–ف–ب–م) لأنه يعتمد عليها بذلق اللسان وهو صدره وطرفه"[70].

---

[67]- الحروف العربية بين القدماء والمحدثين – الدين عاصم مصطفيتش – جامعة الأزهر القاهرة – 2011 ص 65

[68]- المرجع نفسه – سيبويه –ص 239

[69]- كتاب العين –الخليل بن أحمد الفراهيدي- تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ج:1، ص: 51.

[70]- المرجع السابق –أبو الفتح عثمان ابن جني- ص: 92.

فالذلاقة كما قال مكي بن أبي طالب على ما فسره الأخفش أنها حروف عملها وخروجها من طرف اللسان وما يليه من الشفتين وطرف كل شيء ذلقه وسميت بذلك إذ هي من طرف اللسان وهو ذلقه وهي أخف الحروف على اللسان وأحسنها انشراحاً وأكثرها إمتزاجاً بغيرها ويجمع الستة هجاء قولك فر من لب فهذه الستة المذلقة"[71].

ويجد الدارسين قول ابن الجزري في الذلاقة:

وصاد ضاد طاء مطبقة وفر من لب الحروف المذلقة[72].

التوسط:

لغة: الإعتدال.

إصطلاحاً: إعتدال الصوت عند النطق بالحرف.

أما التوسط فهو بين الشدة والرخاوة كما قال محمد مكي نصر أنه " عدم كمال إحتباس الصوت وعدم كمال جريه، وحروفه خمسة يجمعها قولك لن عمر"[73].

للام الإستفال مع وسط وفتح جهر والإنحراف والذلق وضع[74].

فصوت اللام يوصف بأنه صوت صامت لثوي متوسط مجهور وهو أحد الأصوات الذلقية كما أسماها بعض القدماء مع الراء والنون فقد لوحظت العلاقة الصوتية بين هذه الأصوات فجمعوها تحت هذا الإسم وكذلك يرى المحدثون وجود شبه كبير بينهما فهي قرب مخارجها تشترك في نسبة وضوحها الصوتي وأنها من أوضح الأصوات اللين. فهي جميعا ليست شديدة أي لا يسمع معها إنفجار وليست رخوة فلا يكاد يسمع لها حفيف كما في الأصوات الرخوة، ولذا عدها القدماء من الأصوات المتوسطة ويسميها المحدثون بالأصوات المائعة.

يوصف صوت اللام بصفة خاصة وهي أنه صوت جانبي فهو يتكون بأن يعتمد طرف اللسان على أصول الأسنان العليا مع اللثة بحيث توجد عقبة في وسط الفم تمنع مرور الهواء منه ولكن مع ترك منفذ لهذا الهول من جانبي الفم أو من أحدهما وهذا هو معنى الجانبيةفيه أو تتذبذب الأوتار الصوتية عند نطقه ولذا فقد أصاب القدماء في وصفهم له بالصوت المنحرف لأن اللسان ينحرف فيه مع

---

[71]- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لحفظ التلاوة –أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي – تحقيق أحمد حسن فرحات- دار عمار ، عمان الأردن ، ط:3، 1999، ص: 139.

[72]- فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد ومعه المنظومة الجزرية صفوت محمود سالم –دار الغوثاني للدراسات القرآنية – دمشق سوريا – ط:2، 2007، ص: 22.

[73]- نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد- محمد مكي نصر الجريسي تحقيق طه عبد الرؤوف سعد –مكتبة الصفا- القاهرة ط:1، 1999، ص: 29.

[74]- دراسات صوتية في تجويد الآيات القرآنية –صبري الموتولي- زهراء الشرق مصر 2009، ص: 95.

الصوت وتتجافى ناحية مستدق اللسان عن إعتراضهما على الصوت فيخرج الصوت من تلك الناحيتين ومما يوافقهما[75].

وصفها ابن سينا بقوله: أما اللام وإن كان حبس بطرف اللسان رطب جداً ثم قلع والحبس معتدل غير شديد وليس الإعتماد فيه على الطرف من اللسان بل على ما يليه لئلا يكون مبالغاً من التذاق الرطوبة ثم إنقلابها حدث اللام[76].

وصفها ابن الجزري بقوله: مجهور بين الشدة والرخاوة منفتحة مستفلة.

ووصفه بصفة الإنحراف، فهذا الصوت ينحرف أو يخرج عن مخرجه حتى يتصل بمخرج كل من الضاد والنون، ويمكن إدراك ذلك من خلال اللحن في القول إذا لم يحترس المتكلم، وينحرف صوت اللام عن صفتي الشدة والرخاوة، فدرجة الإعتراض على تيار النفس المنبعث من الرئتين عند النطق به متوسطة. فلا هي بالتامة ولا هي بالناقصة، فاللام صوت من الأصوات المتوسطة. هذا الصوت كما وصفه ابن الجزري من حروف الذلاقة التي تخرج من ذلق اللسان بسهولة ويسر وخفة[77].

وقال الشاطبي:

ومنحرف ولام وراء وكررت كما إستطيل الضاد ليس بأغفلا[78].

---

[75]- أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات – رمضان عبد الله –كلية الأداب بطبرق – مكتبة المعرفة للنشر والتوزيع – مصر -، ط:1، 2005، ص: 99.

[76]- الأصوات اللغوية عند ابن سينا (عيوب النطق وعلاجه) نادر أحمد جراءاتالأكاديمون للنشر والتوزيع عمان- الأردن- ط: 1، 2009، ص: 115.

[77]- صوت اللام في اللغة العربية –إيمان محمد علي إسماعيل- الشبكة الإستراتيجية- جامعة القاهرة- 10-02-2013،ص:1.

[78]- المرجع السابق –نبيل عبد الحميد بن علي- ص: 23.

المبحث الثاني: أحكام اللامات السواكن.

لام أل:

تعريفها: هي اللام التي تدخل على الإسم النكرة لإفادة تعريفه مثل: الكتاب، المتقين، المحسنين.

حالاتها: لام التعريف قبل حروف الهجاء حالتان: الإظهار، والإدغام.

1-**الإظهار:** تظهر لام التعريف وجوباً عند أربعة عشر حرفاً مجموعة في هذه الجملة: (أبغ حجك وخف عقيمه)[79].

وهي: الهمزة، الباء، الغاء، الحاء، الجيم، الكاف، الواو، الخاء، الفاء، العين، القاف، الياء، الميم، الهاء.

[79]- تجويد القرآن الكريم على رواية ورش عن نافع بطريق الأزرق- محمد بن موسى الشرويني الجراري – دار الهدى للطباعة والنشر الجزائر 2008، ص: 72.

الأمثلة:

الرقم	حرف الإظهار	المثال
1	ء–الهمزة	الأرض
2	ب–الباء	البيت
3	غ–الغين	الغفور
4	ح–الحاء	الحليم
5	ج–الجيم	الجبار
6	ك–الكاف	الكريم
7	و–الواو	الودود
8	خ–الخاء	الخبير
9	ف–الفاء	الفتاح
10	ع–العين	العليم
11	ق–القاف	القيوم
12	ي–الياء	اليوم
13	م–الميم	الملك
14	هـ–الهاء	الهدى

آيات التطبيق الإظهار في لام التعريف:

{الْقَارِعَةُ }{ مَا الْقَارِعَةُ } سورة القارعة، الآية: 1،2.

{إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا} سورة القارعة، الآية: 1.

{حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ }سورة البينة، الآية: 1.

{وَالْعَصْرِ } { إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ }سورة العصر، الآية: 1،2.

{وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ}سورة العصر، الآية: 3.

إذا وقعت اللام قبل أحد هذه الحروف وجب الإظهار ويسمى إظهاراً قصرياً وتسمى اللام القمرية لظهورها كظهور لام كلمة القمر[80].

[80]- التمهيد في أحكام التجويد –محمد علي عبد الكريم الرديني- شركة الشهاب للنشر والتوزيع- الجزائر- 1987-، ص: 44.

-حقيقة الإظهار أن ينطق بالحرف الأول وهو اللام ساكناً ويخفف الحرف الذي دخلت عليه مثل: البصير.

قال في التحفة:

للام أل حالات قبل الأحرف أولاهما إظهار فلتعرف

قبل أربع مع عشرة خذ علمه من أبغ حجك وخف عقيمه[81].

2-**الإدغام**: تدغم لام التعريف وجوباً إذا وقعت قبل حرف من الحروف الأربعة عشر الآتية:

حروفه: الإدغام لام التعريف أربعة عشر حرفاً المجموعة في أوائل كلمات هذا البيت.

طب ثم صل رحماً تفز حتف ذا نعم دع سوء ظن زر شريفاً للكرم[82]

الطاء-الثاء-الصاد-الراء-التاء-الحاء-الذال-النون-الدال-السين-الظاء-الزاي-الشين- اللام.

أمثلة:

الرقم	حرف الإدغام	المثال
1	ط-الطاء	الطامة
2	ث-الثاء	الثواب
3	ص-الصاد	الصائمين
4	ر-الراء	الرحيم
5	ت-التاء	التواب
6	ض-الضاد	الضالين
7	ذ-الذال	الذاكرين
8	ن-النون	الناس
9	د-الدال	الدين
10	س-السين	الساجدين
11	ظ-الظاء	الظمئان

[81]-البرهان في تجويد القرآن ويليه رسالة في فضائل القرآن- محمد الصادق قمحاوي- المكتبة الثقافية بيروت لبنان- ص: 12.

[82]- المخلص المفيد في علم التجويد –محمد أحمد معيد- دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ص:37.

12	ز–الزاي	الزكاة
13	ش–الشين	الشمس
14	ل–اللام	الليل

آيات لتطبيق إدغام لام التعريف:

قال الله تعالى:

{اهدِنَا الصِّرَاطَ المستَقِيمَ} سورة الفاتحة، الآية: 6.

{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ }سورة الناس، الآية: 1.

{وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ }سورة الأحزاب، الآية: 35 .

{وَالسَّمَاء وَالطَّارِقِ}سورة الطارق، الآية: 1.

{الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ }سورة الفاتحة، الآية: 3.

قال سليمان الجمزوري:

ثانيهما إدغامه ـا في أربع وعشرة أيضاً ورمزه ـا فح

طب ثم صل رحماً تفز ضف ذا نعم دع سوء ظن زر شريفاً للكرم

واللام الأولى سماه ـا قمرية واللام الأخرى سماه ـا شمسية[83]

وكيفية الإدغام أن تجعل اللام من جنى الحرف الذي بعدها لفظاً ثم تدغم فيه فيصيران حرفاً واحداً مشدداً.

-إدغام لام المعرفة في بعض الحروف من القرآن الكريم[84]:

" بسم الله الرحمن الرحيم"

الرحمن: أدغمت اللام في الراء لقربها منها وكثرة لام التعريف وذلك بعد قلب اللام راءاً.

{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ} سورة البقرة، الآية: 8.

الناس: قال الفراء: الأصل الأناس خففت الهمزة ثم أدغمت اللام في النون....

ومنه أيضاً: {طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ}سورة: الصافات، الأية: 65.

إدغام اللام في الشين، في الشياطين.

---

[83]- المرجع السابق ص: 73.

[84]- الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية واللهجات العربية أنجي غلام نهى بن غلام محمد- رسالة دكتوراه- 1989، ص: 774.

فسبب إدغام لام المعرفة في تلك الحروف هو كثرة التكلم بها أي كثرة لام المعرفة في الكلام. ألا ترى أن كل نكرة أردت تعريفها أدخلت عليها اللام للتعريف إلاَّ القليل منها.

أي أسماء الأعلام والأسماء الغير ممكنة ، والذي يبرر إدغام اللام في كل هذه الأصوات كما قال د. إبراهيم أنيس: "... فاللام أكثر الأصوات الساكنة شيوعاً في اللغة العربية لأن نسبة شيوعها حوالي 127 مرة في كل ألف من الأصوات الساكنة ولا شك أن الأصوات التي يشيع تداولها في الإستعمال تكون أكثر تعرضاً للتطور اللغوي من غيرها"[85].مما تجدر الإشارة إليه أن اللام الساكنة إذا وقعت قبل تلك الحروف ولم تكن حرف تعريف لم تدغم فيهن وذلك نحو:

السنة: جمع لسان ، ونحو: ألصقه أو ألزمه...

وذلك لأن هذه اللامات قد تتحرك ويقل إستعمالها.

وتقول: لسنته ولصقت به، وألزمته فتتحرك اللام فكما لم تلزم اللام السكون في هذا لم يلزمها الإدغام.والفرق بين اللام الزائدة وهي لام التعريف وبين اللام الأصلية وهي لام ألسنة وألصقه..... لأنها فاء الفعل ولأن إدغام اللام الأصلية في ألسنة يؤدي إلى لبس فنقول ألسِّنه وهو النون فكان الإظهار أولى بها.

تخفيف اللفظ لثقل عود اللسان إلى المخرج الأول فاختار العرب الإدغام للخفة لأن النطق بذلك أسهل، ويسمى هذا الإدغام: إدغاماً شمسياً، واللام شمسية لإدغامها كإدغام اللام في لفظ الشمس.

لام الفعل:

تعريفها: هي اللام الساكنة التي تكون من أصل بنية الفعل سواء كان الفعل:

ماضياً مثل: " أنزلناه"

أو مضارعاً: مثل: " يلتقطه"

أو أمراً: مثل: " قل نعم"

حالاتها: للام الفعل قبل حروف الهجاء حالتان:

1**–الإدغام:** تدغم لام الفعل الساكنة وجوباً في حرفين وهما اللام والراء وذلك للتماثل في اللام والتقارب في الراء.

الأمثلة:

---

[85]- المرجع نفسه، ص: 272.

الرقم	حرف الإدغام	المثال رقم 1	المثال رقم 2
1	ل	{قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي} سورة الأعراف، الآية: 188.	{ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ} سورة سبأ، الآية:30.
2	ر	{وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا} سورة: طه، الآية:114	{وَقُلرَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ}المؤمنون118

2-**الإظهار**: تظهر لام الفعل عند باقي الحروف ما عدا اللام والراء[86].

أمثلة:

قال الله تعالى: {وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا}سورة: النساء، الآية: 79.

{وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا }سورة :الأحزاب، الآية: 3.

{بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ }سورة: الدخان، الآية: 9.

{وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ }سورة: النحل، الآية: 125.

{قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ }سورة: الصافات، الآية: 18.

{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ}سورة: الفلق، الآية: 1.

يشيع الخطأ في ذلك كثيراً بين المثقفين والعامة، فهم يدغمون لام الفعل في النون فيقولون: (جعنَّا) في (جعلنا) و (قنَّا) في (قلنا).والحقيقة أن لام الفعل يجب إظهارها مع النون لأن النون لا يدغم فيها حرف أدغمت هي فيه.

قال الجمزوري في التحفة:

وأظهرت لام الفعل مطلقاً في نحو قل نعم وقلنا والتقى

[86]- العقد المفيد في علم التجويد – صلاح صالح سيف – المكتبة الإسلامية- عمان الأردن – ط:1، 1987، ص: 35.

لام الحرف: هي اللام الساكنة الواقعة في حرف وذلك في هل وبل فقط ولا يوجد غيرهما في القرآن الكريم.

حالاتها: للام الحرف حالتان الإدغام والإظهار. إذ أنها تأخذ حكم لام الفعل في الإدغام والإظهار.

1-**الإدغام**: تدغم لام الحرف إذا وقع بعدها حرف الراء أو اللام إلاَّ في قوله تعالى: {كَلَّا بَلْ رَانَ }سورة: المطففين، الآية: 14.

فإن حكمها الإظهار لما فيها من وجوب السكت المانع من الإدغام.

أمثلة:

قال الله تعالى: {يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الأَمْرِ مِن شَيْءٍ} سورة: آل عمران، الآية: 154.

{بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا}سورة: النساء، الآية:158.

{بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ }سورة: ص، الآية: 8.

{كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ}سورة: الفجر، الآية: 17.

{هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم }سورة: الروم، الآية: .28

2-**الإظهار**: تظهر لام الحرف إذا وقع بعدها أي حرف من حروف الهجاء ما عدا حرفي الراء واللام.

أمثلة:

قال الله تعالى:

{هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ} سورة: التوبة، الآية: 52.

{بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا}سورة: الفتح، الآية: 11.

{هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا}سورة: الإنسان، الآية: 1. { بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا}سورة: الأعلى، الآية:16.

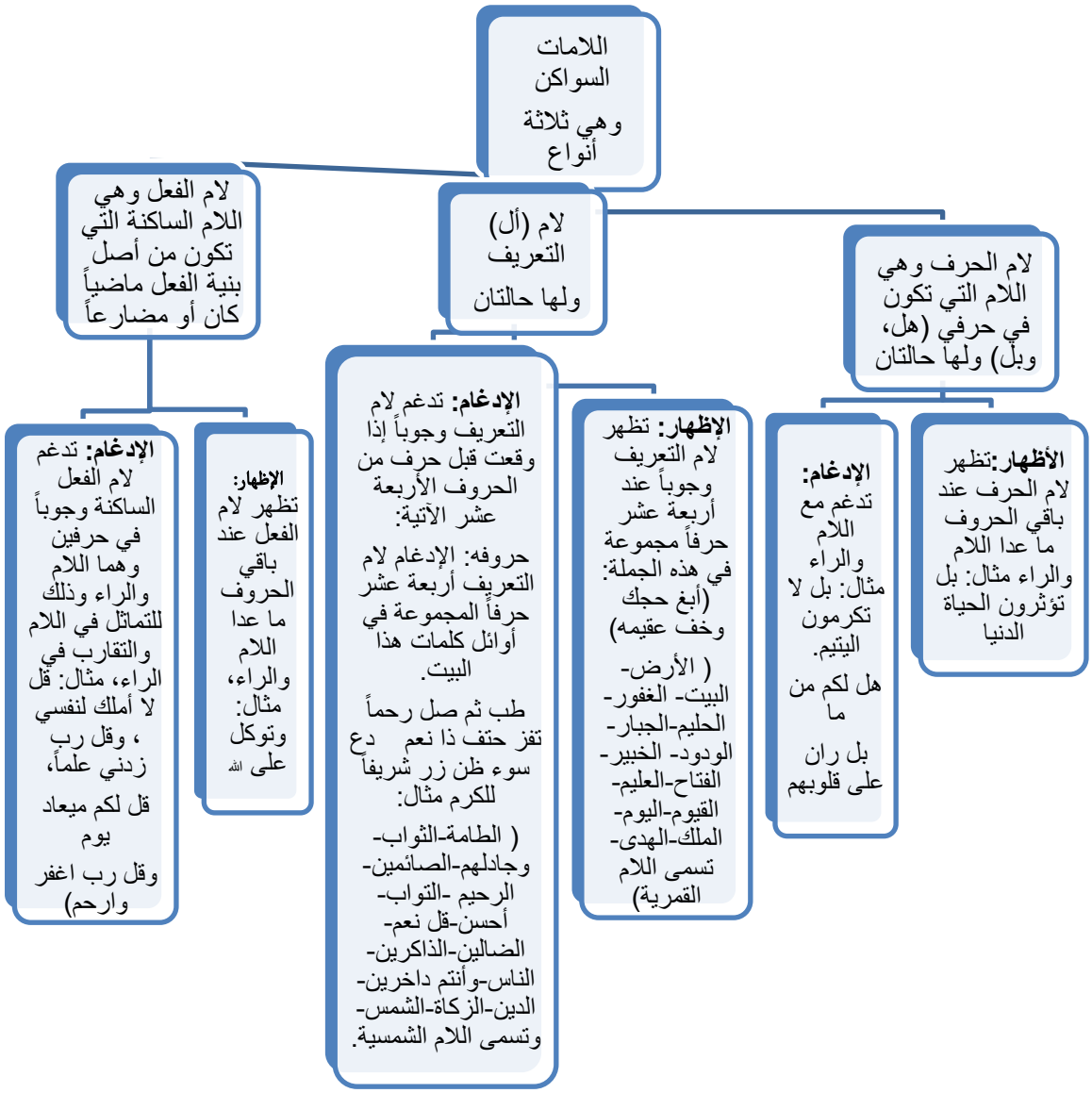
اللامات السواكن
وهي ثلاثة أنواع
لام الفعل وهي اللام الساكنة التي تكون من أصل بنية الفعل ماضياً كان أو مضارعاً
لام (أل) التعريف
ولها حالتان
لام الحرف وهي اللام التي تكون في حرفي (هل، وبل) ولها حالتان
الإدغام: تدغم لام الفعل الساكنة وجوباً في حرفين وهما اللام والراء وذلك للتماثل في اللام والتقارب في الراء، مثال: قل لا أملك لنفسي ، وقل رب زدني علماً،
قل لكم ميعاد يوم
وقل رب اغفر وارحم)
الإظهار: تظهر لام الفعل عند باقي الحروف ما عدا اللام والراء، مثال: وتوكل على الله
الإدغام: تدغم لام التعريف وجوباً إذا وقعت قبل حرف من الحروف الأربعة عشر الآتية:
حروفه: الإدغام لام التعريف أربعة عشر حرفاً المجموعة في أوائل كلمات هذا البيت.
طب ثم صل رحماً تفز حتف ذا نعم دع سوء ظن زر شريفاً للكرم مثال:
(الطامة-الثواب-وجادلهم-الصائمين-الرحيم -التواب-أحسن-قل نعم-الضالين-الذاكرين-الناس-وأنتم داخرين-الدين-الزكاة-الشمس-وتسمى اللام الشمسية.
الإظهار: تظهر لام التعريف وجوباً عند أربعة عشر حرفاً مجموعة في هذه الجملة: (أبغ حجك وخف عقيمه)
(الأرض-البيت- الغفور-الحليم-الجبار-الودود- الخبير-الفتاح-العليم-القيوم-اليوم-الملك-الهدى-تسمى اللام القمرية)
الإدغام: تدغم مع اللام والراء مثال: بل لا تكرمون اليتيم.
هل لكم من ما
بل ران على قلوبهم
الأظهار:تظهر لام الحرف عند باقي الحروف ما عدا اللام والراء مثال: بل تؤثرون الحياة الدنيا

المبحث الأول: التعريف بالرواية

تعريف الرواية:

في اللغة: جمع روايات وهي كلمة مشتقة من مادة (روي) وهذا اللفظ يستعمل للدلالة على:

1-**حل الشيء:** تقول العرب وإن فلاناً لرواية الديات أي حاملها.

ويروي الماء أي يحمله وهم رواة الأحاديث أي حاملوها.

2-**النقل:** رويت على أهلي: نقلت لهم الماء.

يطلق الرواية على البعير أو البغل الذي يستقى عليه.

وفي الاصطلاح: هي كل خلاف مختار بنسب للراوي عن الإمام مما اجتمع عليه الرواة[87].

ومصدر الروايات هو الوحي، فليس للقراء في الروايات إلاَّ النقل.

رواية ورش عن نافع:

تعتبر رواية ورش عن نافع من الروايات المتواترة التي يقرأ بها القرآن الكريم في مختلف البلدان الإسلامية خاصة في شمال أفريقيا ودول المغرب العربي وينسب المؤرخونالإسلاميون هذه الرواية إلى أبي سعيد عثمان بن سعيد بن عبد الله.

تتميز هذه الرواية عن غيرها بعدد من الاختلافات المتعلقة بكلمات القرآن وحروفه وكيفية نطقها وما يرتبط بذلك من حذف أو زيادة أو تفخيم أو ترقيق. ومن ذلك أخذ ورش بطريقة التحقيق وهي زيادة التمكين للحروف والحركات وتغليظه لكل لام مفتوحة، وعدم النطق بالهمز كما في رواية حفص (المومنون/ المؤمنون) وقراءة الياء بالفتح إذا تلتها همزة قطع مفتوحة مثل قوله تعالى: (وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك) كما يتميز ورش عن سائر القراء بحبه للمد والزيادة فيه، وتعتبر رواية ورش عن نافع واحد من أهم الرموز الدينية للمغرب والمغاربة إلى جانب المذهب المالكي.

الإمام ورش:

هو أبو سعيد عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو والقبطي المصري مولى آل زبير بن العوام ويكن أبا سعيد، شيخ القراء المحققين وإمام أهل الأداء المرتلين. ولد سنة عشر ومائة 110هـ، قرأ القرآن وجوده على نافع عدة ختمان وكان يقول له:

" اقرأ يا ورشان" لشدة بياضه، وهو لا يكرهه بل يعجبه ويقول: " أستاذي نافع سماني به"[88].

---

[87]- علم القراءات: نبيل بن محمد ابراهيم آل اسماعيل مكتبة التوبة: السعودية، 1419، ص: 29.

انتهت إليه رياسة الإقراء بالديار المصرية، وممن قرأ عليه:

أحمد بن صالح الحافظ، وداود بن أبي طيبة، وأبو يعقوب الأزرق، ويونس بن عبد الأعلى وغيرهم.

قال محمد بن سلمة العثماني: قلت لأبي أكان بينك وبين ورش مودة؟ قال نعم. حدثني ورش قال خرجت من مصر لأقرأ على نافع. فلما وصلت إلى المدينة صرت إلى مسجد نافع. فإذا هو لا تطاق القراءة عليه من كثرتهم وإنما يقرأ ثلاثين، فجلست خلف الحلقة... إلى أن قال: فبت في المسجد فلما أن كان الفجر جاء نافع فقال: ما فعل الغريب؟ فقلت: ها أنا رحمك الله. قال: أنت أولى بالقراءة قالك وكنت مع ذلك حسن الصوت مداداً به. فاستفتحت فملأ صوتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأت ثلاثين آية. فأشار بيده أن أسكت. فسكت. فقام إليه شاب من الحلقة فقال: يا معلم أعزك الله نحن معك وهذا رجل غريب وإنما رحل للقراءة عليك جعلت له عشراً وأقتصر على عشرين.

فقال: نعم وكرامة . فقرأت عشراً. فقام فتى آخر فقال كقول صاحبه. فقرأت عشراً وقعدت حتى لم يبق له أحد ممن له قراءة. فقال لي: اقرأ. فأقرأني خمسين آية فما زلت أقرأ خمسين. حتى قرأت عليه ختمات قبل أن أخرج من المدينة.

فورش كان جيد القراءة حسن الصوت انتهت إليه رياسة الأقراء بالديار المصرية في زمانه لا ينازعه فيها منازع.

توفي سنة سبع وتسعين ومائة (197هـ) عن سبع وثمانين سنة بمصر[89].

---

[88]- أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق – عاشور خضراوي الحسني- مكتبة الرضوان للنشر مصر 2005، ص: 17.

[89]- القراءات أحكامها ومصدرها – سفيان محمد إسماعيل مطابع رابطة العالم الإسلامي – مكة- ط2، 1414، ص: 68.

المبحث الثاني: تغليظ وترقيق صوت اللام

وغلظ ورش فتح لام لصاده.ا أو الطاء أو للظاء قبل تنزلا
إذا فتحت أو سكنت كصلاتهم ومطلع أيضاً ثم ظل ويوصلا
وفي طال خلف مع فصالا وعندما يسكن وقفاً والمفخ.م فضلا
وحكم ذوات الياء منه.ا كه.ذه وعند رؤوس لأي ترقيقها اعتلى
وكل لدى اسم الله من يعد كسرة يرققه.ا حق يروق مرتلاً
كما فخموه بعد فتح وصفة فتح نظام الشمل وصلا وفيصالا[90]

وفي موضع آخر :

القول في التغليظ للام.ات إذا انفتحت بعد موجب.ات
غلظ ورش فتح.ة اللام يلي طاءً وظاءً لصادٍ مهم.ل
إذا أتين متح.ركات بالفتح قبل أو مسكن.ات
والخلف في طال وفي فصالا وفي ذوات الياء إن أمالا
وفي الذي يسكن عند الوقف فغلظن واترك سبيل الخلف
وفي رؤوس الأي خذ بالترقيق تتنبع وتتِبع سبيل التحقيق
وفخمت في الله واللهم للكل يعد فتحة أو ضمة[91]

اللام حرف يلزمه تفخيم وتغليظ لمشاركته الراء في المخرج والراء حرف تفخيم ولمشاركة النون في المخرج، والنون حرف غنة، فاللام تفخم للتعظيم وتفخم حروف الإطباق، وحرف الإطباق مفخم يأتي بعدها ليعمل اللسان عملاً واحداً.

التفخيم والتغليظ لفظان مترادفان على معنى واحد وهو قسمان للحرف عند النطق به غير أن التفخيم غلب استعماله في باب الراءات والتغليظ غلب استعماله في باب اللامات وضدهما الترقيق "ومعنى تغليظ اللام شفهي أي جعلها سمة جسيمة لا تسمين حركتها" [92]والأصل في اللام الترقيق أين

---

[90]- منظومة حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع – الشاطبي- تحقيق أيمن رشدي سويد- مكتبة ابن الجزري – دمشق سوريا- ط: 1، 2007، ص: 36-37.

[91]- درة المتون في قراءة الإمام نافع وبرواية الإمامين ورش وقالون. أحمد رحماني، دار الإمام مالك للطباعة والنشر والتوزيع ط: 2، 2009، ص: 77- 78.

[92]- النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقر الإمام نافع – سيدي إبراهيم المارغيني- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع –بيروت لبنان- 2008 ص: 117.

. وذلك أن اللام لا تغلظ إلاَّ لسبب وهو مجاورتها حرف الاستعلاء ن وليس تغليظها بل ترقيقها إذا لم تجاور حرف الاستعلاء اللازم. وقد اختص المصريون بمذهب عن ورش في اللام لم يشاركهم فيها سواهم. ورووا من طريق الأزرق عن ورش تغليظ اللام إذا جاورها حرف تفخيم.

غلظ ورش كل لام مفتوحة وقعت بعد حرف من هذه الأحرف الثلاثة الصاد- والطاء- والظاء، سواء كانت اللام مخففة أم مشددة متوسطة أم متطرفة بشرط أن تكون الأحرف الثلاثة مفتوحة أو ساكنة[93].

فموجب تفخيم اللام عند ورش يتضمن[94]:

الصاد المفتوحة: فتكون اللام بعدها مخففة ومشددة فالوارد من المخففة في القرآن:

قوله تعالى: {إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا} النساء: 103.

{حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ} البقرة: 238.

{وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} التوبة:103.

{وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلاَ أَن تُفَنِّدُونِ} يوسف:94.

{فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ} البقرة: 249.

والوارد من المشددة: في قوله تعالى:

{هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلاَئِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا} الأحزاب: 43 .

{وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ }البقرة: 125 .

الصاد الساكنة: تصلى- سيصلى- يصلاها-سيصلون-يصلونها-فيصلى-أصلاح-إصلاحاً، فصل الخطاب.

كما في قوله تعالى:

{الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى }الأعلى: 12.

{جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ} إبراهيم: 29.

{وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ} ص: 20.

---

[93]- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع – عبد الفتاح عبد الغني القاضي- مكتبة السوايدي للتوزيع –جدة- ط:6، 1990 ، ص:170.

[94]- النشر في القراءات العشر ابن الجزري –تحقيق جمال الدين محمد شرف- دار الصحابة للتراث طنطا- ط: 1، م:2، ص: 86-87.

الطاء المفتوحة: فتكون اللام بعدها أيضاً خفيفة وشديدة فالوارد في القرآن من الخفيفة:

{أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا} الكهف: 41.

{الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ }البقرة: 229 .

{فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ} القلم: 23.

{وَانطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ }ص: 6.

والوارد من المشددة:

قوله تعالى:

{عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا} التحريم: 5

{وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ} البقرة: 228

{لاَّ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاء مَا لَمْ تَمَسُّوهُنُّ }البقرة: 236.

الطاء الساكنة: الوارد من القرآن موضع واحد فقط:

{سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ }القدر: 5.

الظاء المفتوحة: فتكون اللام بعدها أيضاً خفيفة وشديدة فالوارد في القرآن من الخفيفة:

قال تعالى:{وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا }الطلاق: 1.

{وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} آل عمران: 135.

والوارد من المشددة:

قوله تعالى: {مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ} ق: 29.

{وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ }النحل: 58.

الظاء الساكنة: قوله تعالى:

{وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ وَلَوْ شَاء اللّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللّه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} البقرة: 20

{وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ} البقرة: 279.

فاللام اجتمعت فيها هذه الشروط مفخمة عنه دون خلاف.

وقع الخلاف في حالات أربع شبيهة[95] وهي:

الحالة الأولى:

إذا تقدم عن اللام أحد الحروف السابقة وفصل بين اللام وبينه ألف ولا يوجد هذا إلاَّ مع الطاء، والصاد.

فالطاء في موضع واحد وهو طال وردت في ثلاث سور:

{أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي} طه: 86

{حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ} الأنبياء: 44

{فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ }الحديد: 16 .

والصاد في موضعين:

{فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ }البقرة: 233

{يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ }النساء: 128.

فهنا روي عن ورش تغليظها وروى بعضهم ترقيقهاوعلى التفخيم جمهور أهل الأداء في النشر.

الحالة الثانية:

وقع الخلاف أيضاً فيما كانت فيه الألفات ذوات الياء واقعة بعد اللام التي سبقتها موجب التغليظ ولم يقع ذلك إلاَّ مع الصاد في سبعة مواضع:

1-" مصلى" في قوله تعالى: {وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى} البقرة: .125

2- " يصلاها" في قوله تعالى: { يَصْلاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا} الإسراء: .18

3-" يصلاها" في قوله تعالى: {لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى} الليل: .15

4-" يصلى" في قوله تعالى: {وَيَصْلَى سَعِيرًا} الإنشقاق: 12 .

5-" يصلى" في قوله تعالى: {الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى} الأعلى: .12

6-" تصلى" في قوله تعالى: { تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً }الغاشية: .4

7-" سيصلى" في قوله تعالى: {سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ} المسد:3.

---

[95]- المرجع السابق أحمد رحماني ، ص: 78-79.

وفي ذوات الياء إن أمالا يعني أن الخلاف في اللام الواقع بعدها ذوات الياء إنما يكون مع وجه الإمالة فيها لورش لأنه في حالة عدم الإمالة اللام مغلظة. دون خلاف لأنه جاورها ما يقتضي تغليظها وهو الصاد.

أخذ بعض أهل الأداء بالتغليظ هذه اللامات وبعضهم بترقيقها فلورش الفتح والتقليل في ذوات الياء ولا شك أن التغليظ والتقليل لا يأتي اجتماعهما في القراءة لتنافرها.

وهذا مما لا خلاف فيه بين أهل الأداء فحينئذٍ يتعين مع التغليظ الفتح ومع الترقيق التقليل فيكون لورش في كل كلمة من الكلمات المذكورة وجهان التغليظ مع الفتح والترقيق مع التقليل والتغليظ أرجح.

ففيهن التغليظ لأنه الأصل والترقيق لزوال فتح اللام ليكون الوقف وصححهما وحققهما ابن الجزري ورجح التغليظ[96].

إذن روي له الوجهان والتغليظ أرجح.

الحالة الرابعة:

وقع الخلاف في اللام الواقع بعدها ألف ذات الياء الممالة إذا كانت في رأس آية وهي ثلاثة مواضع:

1-{ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى} القيامة: .31

2-{ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى} الأعلى: .15

3- {عَبْدًا إِذَا صَلَّى} العلق:10.

المراد هنا بالترقيق الإمالة بين بين لأنها تحدث في اللام بين إمالة الألف.

واختلفوا أيضاً في تغليظ اللام في[97]:

1-أن تكون اللام مضمومة أو مكسورة أو ساكنةز مثل: تطلع، لأصلبتكم، صلصال.

في قوله تعالى: {حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ} الكهف:90.

{خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ }الرحمن:.14

2-إذا وقع أحد الأحرف الثلاثة بعد اللام لا قبلها، سلطهم –وليتلطف-إنها لظى.

كما في قوله تعالى: { كَلَّا إِنَّهَا لَظَى }المعارج: .15

3-أو كان أحد هذه الحروف مضموماً أو مكسوراً:

---

[96]- إرشاد المريد إلى مقصود القصيد في القراءات السبع – على محمد ضباع – دار الصحابة للتراث للنشر والتوزيع طنطا، 2005، ص: 145.

[97]- أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق –عاشور خضراوي الحسني- مكتبة الرضوان للنشر – مصر- 2005، ص:48.

الظلة–فصلت–ظلال.كما في قوله تعالى:

{فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ }الشعراء: 189.

{كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ }فصلت: 3 .

{إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ }المرسلات: .41

4–أولم يأتي أحد هذه الأحرف الثلاث قبل اللام، ينقلب–سئلت–العلماء.

كما في قوله تعالى:

{ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِأً وَهُوَ حَسِيرٌ }الملك: 4.

{وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ} التكوير: 8.

{إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ} فاطر: 28.

فالحاصل: لورش أربعة شروط لا خلاف منها شرطان في اللام وهما: أن تكون مفتوحة وأن تلي الطاء أو الظاء أو الصاد أي تكون غير مفصولة منها بفاصل.

وشرطان في الأحرف الثلاثة وهما أن يكون كل منهما مفتوحاً أو ساكناً وأن يكون كل منهما قبل اللام.

وأما ما ورد فيه الإختلاف أو جواز الوجهين فهو ما ورد فيما يلي:

–إذا مالت الألف بينهما وبين الحرف المذكور.

–أو اللام المتطرفة فيها شروط التغليظ إذا وقف عليها.

–أو كذلك الواقع بعدها ألف منقلبة عن ياء إذا لم تكن رأس آية وفيها:

–التغليظ مع الفتح.

–الترقيق مع التغليظ.

لام كلمة الجلالة الله:

فالحكم الخاص باللام:

وفخم اللام من اسم الله عن فتح أو ضم ك عبد الله[98]

وكذلك:

وفخمت في الله والله مه من للكل بعد فتحة أو ضمة

[98]- دراسات في علم الأصوات –صبري الموتولي- زهراء الشرق = مصر- ط:1، 2006، ص: 25.

لما ذكر تغليظ اللام المختلف فيه شرع بذكر المتفق عليه فأخبر أن اللام في لفظ الجلالة بلا ميم وفي لفظ الميم بالميم تفخم لكل القراء إذا وقعت بعد فتحة خالصة أو ضمة سواء أكان في حالة الوصل أو مبدوءاً[99] نحو:

قوله تعالى: {شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ }آل عمران: 18 .

{وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ} آل عمران: 81.

{ إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ} المائدة: 110.

{إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ }فصلت:30 .

{عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاء} المائدة: 114.

{وَإِذَا جَاءتْهُمْ آيَةٌ قَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللّهِ } الأنعام: 124 .

{قُلْ آللّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللّهِ تَفْتَرُونَ} يونس: 59.

{وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاء أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ }الأنفال: 32.

{مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ} الفتح: 29.

{لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا }الكهف: 38.

{إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ} آل عمران: 55.

أما من حيث الترقيق الذي هو التنحيف بحيث تحول يعتري الحرف فلا يملأ الفم بصداه، على عكس التفخيم أي التسمين والتغليظ حيث أنه سمن يعتري جسم الحرف فيمتلئ الفم بصداه[100].

فاللام في اسم الجلالة الله إذا سبقت بكثرة فلا خلاف في ترقيقها سواء كانت الكسرة لازمة أو عارضة زائدة أو أصلية[101].

وذلك في قوله تعالى: {وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ }هود: 41.

{الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا} الكهف: 1.

{قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ} آل عمران: 26.

{مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ} فاطر: 2.

{قُلْ أَبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ} التوبة: 65.

---

[99]- المرجع السابق: سيدي إبراهيم المارفيني ص: 120.

[100]- أحكام القراءات الأئمة السبعة الصف الثاني ثانوي- وزارة التربية والتعليم –السعودية- 2007- 2008- ص: 133.

[101]- المرجع السابق - النشر في القراءات العشر - ص: 89.

{أَفِي اللّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ} إبراهيم: 10 .

وأصل اللام مستفلة وتنتج عن الاستفال الترقيق وهو من الصفات العارضة[102].

وإلى ذلك أشار الإمام الشاطبي بقوله:

وكل لدى إسم الجلالة بعد كسرة يرققها حين يروق مرتلاً

ونلخص من هذا أن القراء جميعهم لا يفخمون من اللامات الا إسم الجلالة إذا تقدمت عنه فتحة أو ضمة، وورش بالشروط الثلاثة المتقدمة.

– لم يكن الإختلاف كبيراً بين الراويين في ترقيق اللام (ا) وتفخيمها (+).

ففخم ورش صوت اللام مفتوحة ، إذا ما سبقها أصوات التفخيم وهي الصاد والطاء والظاء، سواء أكانت مفتوحة أو ساكنة ورققها قالون.

وتفخيم اللام في هذا المقام يوافق سنن العربية في تأثر الأصوات المتجاورة ببعضها بعضاً. فالصوامت المسموعة بالتفخيم سالفاً تؤثر في اللام، فتكتب هذه الصفة لا ترتقي مفخمة لا مرققة والترقيق على هذه الشاكلة مذهب لا ترتقي فصاحته إلى نظيره.

وهكذا فاللام من :{الصلاة} الروم: 31.

ومن: {مطْلع}الكهف: 90.

ومن: {ظلم} النساء: 148.

تستحق التفخيم لمجاورتها الأصوات المفخمة وهذا يتضح بالكتابة الأتية[103] :

التفخيم الصلاة assatah

الترقيق الصلاة assalah

القراءة بتفخيم اللام أو بترقيقها له أثر في الصوت الموالي لها فالفتحة الطويلة من الصلاة اصطبغت بالتفخيم على رواية ورش وبالترقيق على رواية قالون، إذ إن الحركات لا تتم بالترقيق أو التقخيم وإنما تكتسبه مما يجاورها إكتساباً.

نأخذ الآيتين لمثالين:

الآية الأولى: {الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ }الأنفال: 3.

الآية الثانية: {سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ }القدر: 5.

---

[102]- المرجع السابق – الجامع الكبير في علم التجويد- ص: 176.

[103]- تحليل أكوستيكي لوجوه الاختلاف الصوتي بين ورش وقالون في قراءة نافع – عبد المهدي كايد أبو شقير- دار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع – عمان الأردن- 2006، ص: 46-47.

فورش يقوم بالتفخيم على عكس قالون الترقيق..

فالقراءات القرآنية برواية ورش واللام المفخمة علامة من علامات الإقتصاد في الجهد المبذول في النطق خلافاً للآخر الذي زاده الطاقة اللازمة وفق روايته.

فزيادة الترقيق عن التفخيم محصور في حركة اللسان المستكرهة من تفخيم الطاء إلى ترقيق اللام.

فيتضح أن الجهد المبذول في نطق اللام مرققة أكبر منه في إنتاجهما مفخمة في هذا السياق، والسبب في ذلك هو إنتقال اللسان من الإستعلاء حال تفخيم الصاد وفتحها من الصلاة والطاء من مطلع إلى الإستفال لترقيق اللام منهما، ولكن اللسان في التفخيم ينتقل بسهولة من صوت مفخم إلى صوت مرقق وهذا يعني أن إنتاج اللام مرققة يحتاج إلى جهد أكبر في مثل هذا السياق.

الخاتمة

ها أنا آتي إلى إتمام هذه المذكرة المعنونة ب: " دراسة صوتية صوتانية لصوت اللام في القرآن الكريم برواية ورش"، والتي ركزت فيها بالأساس على ما ورد في كتاب الله لأنه الركيزة التي يقوم عليها بحثي.

لقد سعيت جاهدة إلى جعلها تحظى بالثراء والفائدة وذلك فلا أحسب أنني أتيت فيها بجديد ولا بشيء خفي أو دقيق فإذا كان لي من فضل فهو لا يتعدى جمع شتاتها من مختلف المصادر والمراجع باختيار اللفظ المناسب للموقف المناسب ومهما تكن جهودي فهي جهود بشرية لا تخلو من العيوب أو النقائص.

وهذه أهم النقاط والنتائج التي توصلت إليها:

– لا يمكن التقليل من الجهد الكبير الذي بذله باحثيي الصوتيات العربية في استقصاء ظواهر هذه اللغة الكريمة فجانبوا الدقة في بعض ما قعدوا من قواعد الظوهر صوتية بينتها الرسالة.

– الأسلوب القرآني أسلوب رفيع في شكله ومضمونه فلا مجال لمقارنة بكلام البشر سواء أكان شعراً أو نثراً.

– علم الأصوات يعنى بدراسة الصوت اللغوي أي الصوت البشري باعتباره المادة الأساسية لبناء اللغة وهي الأداة التي يحقق بها الإنسان وجوده اللغوي ونقل تراثه.

– علم الأصوات هو كيفية إنتاج الأصوات مفردة وجردة بحيث يتولى النظر في الخصائص التي تميز كلامها.

– مست الدراسة الصوتية القديمة مختلف مظاهر الصوت من منطلقات متنوعة وغايات مختلفة وبمناهج متباينة.

– لم تغفل الدراسة القديمة اعتبار الصوت عماداً وظيفا للمعنى.

– يعد حرف اللام من الحروف القليلة التي حظيت باهتمام خاص إذ أن بعضهم أفرد لها كتاباً ككتاب اللامات للزجاجي.

– يخرج صوت اللام من أدنى حافة اللسان إلى منتهاه وما يقابله من الثنايا العليا.

– تقارب في المخرج الصوتي بين صوت اللام وصوت الراء والانقتاح والانذلاق والتوسط جمع بعض أهل العلم منه الصفات في قوله:

للام الاستفال مع وسط فتح جهر والانحراف والذلق وصنع

- لا خلاف في ترقيق اللام إذا وقعت بعد حرف مفخم كما في قوله تعالى: {مطلع الفجر}.
- وجوب إظهار لام التعريف إذا وقعت قبل أحد هذه الحروف (أبغ حجك وخف عقيمه).
- للام حالتان: الترقيق وهو الأصل والتفخيم إن وجب موجبه
- تغلظ اللام إذا كانت مفتوحة أو إذا وقعت بعد حرف ص-ظ-ط أو إذا كانت هذه الأحرف مفتوحة أو ساكنة.
- تغلظ لام اسم الجلالة "الله" إذا سبقت بفتح أو ضم وترقق إذا سبقت بكسر
- جميع القراء لا يفخمون من اللامات إلاّ اسم الجلالة إذا تقدمت عنه فتحة أو ضمة وورش وحده زاد على هذا وفخم اللام المفتوحة بالشروط الثلاثة المتقدمة.

-إن الفرق بين اللام المرققة والمفخمة في وضع مؤخرة اللسان ومؤخرة اللسان ترتفع إلى الطبق في حالة التفخيم وتنخفض إلى قاع الفم في حالة الترقيق.

هذه مجمل النتائج التي تمكنت من الوصول إليها من خلال هذا البحث المتعلق بصوت اللام.

وعلى الرغم من كل الدراسات والبحوث التي جعلت من القرآن الكريم ميداناً لها إلاَّ أن كتاب الله سيظل منجما زاخراً ومجالاً واسعاً قابلاً لاستكناه الدرر الثمينة وأسرار الدفينة ففي كل أية من آياته وفي كل كلمة من كلماته، بل في كل حرف من حروفه ومعان ودلالات تشهد بإعجازه وعظمته.

القرآن الكريم رواية ورش عن نافع

المصادر والمراجع:

1. أحكام القراءات للأئمة السبعة الصف الثاني ثانوي، وزارة التربية والتعليم، السعودية، سنة: 2008/2007.
2. أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، عاشور خضراوي الحسني، مكتبة الرضوان للنشر، مصر، سنة: 2005
3. أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، عاشور خضراوي الحسني، مكتبة الرضوان للنشر، مصر، سنة: 2005
4. إرشاد المريد إلى مقصود القصيد في القراءات السبع، علي محمد ضباع، دار الصحابة للتراث والنشر والتوزيع، طنطا، سنة: 2005
5. أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، رمضان عبد الله ، كلية: الآداب بطبرق، مكتبة بستان المعرفة للنشر والتوزيع، مصر، ط:1، سنة 2005
6.
7. أصوات اللغة محمود عكاشة، دار المعرفة، مصر، ط:2، سنة: 2007.
8. إغاثة الملهوف في شرح معاني الحروف، عبد الحميد بن حماد الأنصاري، مخطوط، سنة: 1999
9. الأصوات اللغوية عند ابن سينا (عيوب النطق وعلاجه) نادر أحمد جراءاتالأكاديميون للنشر والتوزيع عمان الأردن، ط:1، سنة: 209

10. الأصوات اللغوية، محمد علي الخولي، دار الفلاح، الأردن، سنة: 1990
11. الأصوات ووظائفها، محمد منصف القماطي، دار الوليد، طرابلس، ط:2، سنة: 2003
12. البرهان في تجويد القرآن ويليه رسالة في فضائل القرآن، محمد الصادق قمحاوي- المكتبة الثقافية بيروت لبنان.
13. البيان في أحكام تجويد القرآن، حسام الدين سليم الكيلاني، سوريا، سنة: 1999، م:1.
14. التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط:1، سنة: 2005.
15. التمهيد في أحكام التجويد، محمد علي عبد الكريم الرديني شركة الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، سنة: 1987.
16. التوضيح لرواية ورش عن نافع في تجويدها وأدائها، محمد بن موسى الشرويني الجداري، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط:2، سنة: 1418هـ/1997م.
17. الجامع الكبير في علم التجويد، نبيل بن عبد الحميد بن علي، الفاروق الحديثو للطباعة والنشر، ط:1،سنة: 2005.
18. الحروف العربية بين القدماء والمحدثين، الدين عاصم مصطفيش، جامعة الأزهر، القاهرة، سنة: 2004.
19. الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتية الحديث، حسام البهنساوي، زهراء الشرق، مصر، ط:1، سنة: 2005.

20. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لحفظ التلاوة، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان الأردن، ط:3، سنة: 1999.

21. الصوت والمعنى تحسين عبد الرضا الوزان، دار دجلة، عمان، ط:1، سنة: 2011.

22. العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، محمد خان مختار نويوات، دار الهدى، عين مليلة، ط:1، سنة: 2005.

23. العقد المفيد في علم التجويد صلاح صالح سيف، المكتبة الإسلامية، عمان ، الأردن، ط"1، سنة: 1987.

24. القراءات أحكامها ومصدرها، شعبان محمد إسماعيل، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة، ط:2، سنة: 1414هـ.

25. الكتاب سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج:2، ط:3، سنة: 1999.

26. اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، دار الثقافة، المغرب، سنة: 1973.

27. اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، نادية رمضان النجار، دار الوفاء مصر، سنة: 2004.

28. المدارس الصوتية عند العرب، علاء جبير محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط:1، سنة: 2006.

29. المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقرة ، مكتبة الآداب، الجزائر، سنة: 2004.

30. المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، دار النراث القاهرة، ج:1،ط:2.
31. الملخص المفيد في علم التجويد، محمد أحمد معيد، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.
32. النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقر الإمام نافع، سيدي إبراهيم المارغيني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، سنة: 2008.
33. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تحقيق جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط:1، م:2.
34. الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد الفتاح عبد الغني القاضي، مكتبة: السوايدي للتوزيع، جدة، ط:6، سنة: 1990.
35. تجويد القرآن الكريم على رواية ورش عن نافع بطريق الأزرق ، محمد بن موسى الشرويني الجراري، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، سنة: 2008.
36. تحليل أكوستيكي لوجوه الإختلاف الصوتي بين ورش وقالون في قراءة نافع، عبد المهدي كايد أبو شقير، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان الأردن. سنة: 2006.
37. دراسات صوتية في تجويد الآيات القرآنية، صبري الموتولي، زهراء الشرق مصر، سنة: 2009.
38. دراسات لغوية في تراثنا القديم، صبيح التميمي، دار مجد لاوي، الأردن، ط:1، سنة: 2003.

39. درة المتون في قراءة الإمام نافع وبرواية الإمامين ورش وقالون، أحمد رحماني، دار الإمام مالك، للطباعة والنشر والتوزيع، ط:2، سنة: 2009.

40. سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق حسن هنداوي، ط:2، ج:1، دار القلم دمشق، سنة: 1993.

41. طرق تدريس اللغة العربية، زكرياء إسماعيل، دار المعرفة الجامعية، مصر، سنة: 2005.

42. علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب، القاهرة، سنة: 2000.

43. علم الصرف سميح أبو مقلي، دار البداية، الأردن، ط:1،سنة: 2010.

44. علم القراءات، نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل مكتبة التوبة، السعودية، سنة: 1419هـ.

45. علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار النهضة العربية، لبنان.

46. غلم الأصوات في كتب معاني القرآن إبتهالكاصد ياسر الزبدي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، سنة: 2005.

47. فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد ومعه المنظومة الجزرية، صفوت محمود سالم، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق سوريا، ط:2، سنة: 2007.

48. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ج:1، ص:51.

49. لسان العرب لابن منظور، دار إحياء التراث العربي لبنان، ط:3، ج:7.
50. لسانيات من اللسانيات، زين كامل الخويسكي، دار المعرفة الجامعية، مصر، سنة: 2008.
51. مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، نور الهدى لوشن، المكتب الجامعي الحديث، الشارقة، سنة: 2008.
52. مختار الصحاح: أبو بكر الرازي، دار الكتاب الحديث، الكويت، ط:1، سنة: 1994.
53. مختارات صوتية، زين كامل الخويسكي، نجلاء محمد عمران، دار المعرفة الجامعية، مصر، سنة: 2007.
54. مدخل إلى علم اللغة، محمود فقهي حجازي، الدار المصرية السعودية، القاهرة، ط:4: سنة: 2006،.
55. مقاييس اللغة ، ابن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل بيروت، ط:1، سنة: 1999، ج:1.
56. مقدمة لدراسة علم اللغة، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، مصر، سنة 2005.
57. مقدمة لدراسة فقه اللغة، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، مصر، سنة: 2003.
58. منظومة حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، الشاطبي، تحقيق أيمن رشدي سويد، مكتبة ابن الجزري، دمشق، سوريا، ط:1، سنة: 2007.

59. نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد، محمد مكي نصر الجريسي، تحقيق: طه عبد الرؤوف
60. سعد، مكتبة الصفا، القاهرة، ط:1، سنة: 1999.

المجلات والدوريات:

61. مقالة عباس حسن، الموقع: www.awu-down.org
62. جهود ابن حجر اللغوية في كتابه فتح الباري، أحمد علي قائد المصباحي، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، السعودية، سنة: 1996.
63. -صوت اللام في اللغة العربية، إيمان محمد علي إسماعيل، الشبكة الإستراتيجية، جامعة القاهرة، 10-02-2013.
64. -الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات واللهجات العربية أنجي غلام نهى بن غلام محمد، رسالة دكتوراه، سنة: 1989.
65. الأداء الصوتي في العربية، رشاد محمد سالم، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، الإمارات، العدد:2، سنة: 2005

كلمة شكر
الإهداء
مقدمة.....أ
الفصل الأول: علم الأصوات والدراسة الصوتية.
المبحث الأول: موضوع علم الأصوات وفروعه.....12
المبحث الثاني: الدراسة الصوتية عند العرب.....22
الفصل الثاني: صوت اللام وأحكامه.
المبحث الأول: ماهية صوت اللام.....33
المبحث الثاني: أحكام اللامات السواكن.....40
الفصل الثالث: الدراسة الصوتية لصوت اللام في القرآن الكريم رواية ورش.
المبحث الأول: التعريف بالرواية.....49
المبحث الثاني: تغليظ وترقيق صوت اللام.....52
خاتمة.....خ
قائمة المصادر والمراجع.
الفهرس.